جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس المعجمية

للدكتور بشار إبراهيم

مقدّمة لطلبة السنة الأولى/ طور الماستر

تخصص: اللسانيات العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾

[الروم: 22]

" فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية، ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان ويخالف فيه اللسان النية، وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا وتنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون،"

[ابن منظور: لسان العرب]

مقدمة

تمثّل المعجمية فرعا لغويا مهما، لأنها تعالج الوحدة اللغوية الدالة وصفا وتصنيفا، كما أنها تشتغل على المعاجم المتنوعة، التي تمثّل أوعية اللغة ومرآتها العاكسة لتطورها ومسايرتها للواقع، وقد ارتبط التفكير المعجمي عند العرب في البداية بفهم غريب اللغة وتقريبها من عامة الناس، ثم اتجه إلى جمع اللغة في رسائل متفرقة، ثم ارتقى التفكير نحو صناعة المعجم المكتمل، الذي يتضمن جميع ألفاظ اللغة وفق منهج محدّد ودقيق.

و لم يتم الفصل بين الإطار النظري للمعجمية والجانب التطبيقي إلا في العقود الأخيرة، حيث استقلت المعجمية عن صناعة المعاجم، وبهذا تباينت المواضيع والإجراءات، وصار لكل علم رجالاته.

ونظرا لأهمية المعجمية بشقيها النظري والتطبيقي ارتأينا أن نقدّم لطلبتنا مجموعة من الدروس، تكون سندا لهم في تذوّق اللغة العربية وإدراك أسرار معاجمها، وقد راعينا في ذلك الأهداف الآتية:

- تقديم رؤية تعليمية مبسَّطة لتمكين الطلبة من فهم المعجمية.
- التدقيق في المصطلحات والمفاهيم المركزية في هذا العلم.
- التعرّف على المدارس المعجمية العربية.
- كشف آليات الصناعة المعجمية قديما وحديثا، ورقيا ورقميا.

وقد اعتمدنا مقترحات الندوة الجهوية في اختيار الدروس، مع الحرص على التدرّج في عرض الموضوعات والمعلومات؛ حيث ركزّت المحاضرات الأولى على فرز المصطلحات وتحديد المفاهيم الأساسية، التي قد تتداخل في ذهن الطالب مثل المعجمية وصناعة المعاجم والمصطلحية، ثم تتبّعنا في المحاضرة التالية مفهوم المعجم في الدراسات العربية والدراسات الغربية، وفي هذا السياق فرّقنا بين ثنائية: المعجم/القاموس على أساس مستجدات الدرس اللساني.

وبعد عملية ضبط المفاهيم والمصطلحات الأساسية في مادة المعجمية انتقلنا إلى البعد التاريخي للدرس المعجمي؛ فوقفنا عند جهود مختلف الأمم مثل الهنود والمصريين واليونان والعرب المسلمين. ثم اتجهنا أفقيا نحو التوسّع في التمييز بين أنواع المعاجم، فبسطنا القول في أشهر تقسيم للمعاجم، وهو ذلك الذي التقسيم الذي انبنى على أحد وجهي الكلمة (اللفظ والمعنى) فكانت نوعين: معاجم للألفاظ وأخرى للمعاني.

وعلى الرغم من الاختلاف في الأهداف الخاصة للمعاجم قديما وحديثا، والتباين في مناهجها وأسس اختيارها للمادة اللغوية استطاع الباحثون أن يحددوا مجموعة من الوظائف للمعجم، حاولنا حصرها في عدة نقاط، حتى يدرك الطلبة أهمية المعجمية ومجالات اشمارها.

واستكمالا للمزاوجة بين المعجمية تنظيرا وصناعةً، وقفنا في محاضرتين مستوفيتين عند الإجراءات التنفيذية لصناعة المعجم، وقد توزّعت على أربعة محاور:

- مرحلة ما قبل التنفيذ.
- جمع المادة.
- اختيار المداخل.
- ترتيب المداخل.

ثمّ عرجت بنا الرغبة في الانفتاح على الآخر ومعرفة موقعنا من التجارب الرائدة في الصناعة المعجمية نحو التعرّف على الصناعة المعجمية الفرنسية من خلال مؤسسة لاروس، حيث تتبّعنا تاريخها، ووقفنا عند خصائصها وهيكلها التنظيمي، خصوصا أنّ هذه المؤسسة أخرجت للعالَم معاجم وموسوعات، تُتَداول على نطاق واسع جدا.

وفي المقابل تناولنا الصناعة المعجمية العربية المعاصرة، ومثّلنا لها بالمعجم العربي الأساسي، الذي وضعته المؤسسة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). فاستنبطنا منهجه في الجمع والوضع، كما ذكرنا الانتقادات الموجّهة إليه.

وكانت المحاضرة الأخيرة متعلقة بآفاق المعجم العربي الرقمي، عالجنا فيها مفهوم المعجم الرقمي أو الإلكتروني وخصائصه، وتحدّيات رقمنة اللغة العربية، والحلول التي اقترحها العلماء في سبيل تذليل الصعوبات والعراقيل التي تواجهة حوسبة المعجم العربي.

لقد حاولنا في هذه الدروس اعتماد أسلوب تعليمي يناسب الطلبة، حيث راعينا الوضوح والتبسيط في عرض المعلومة، كما اعتمدنا التدرّج من الصعوبة والتشعّب إلى السهولة والدقّة، مستدين إلى أمثلة وجداول ومخططات، وقد تراوح المنهج المعتمَد بين الوصفي والتاريخي والتقابلي بناء على طبيعة المحاضرة وأهدافها.

كما تنوّعت المصادر والمراجع المعتمدة في إعداد هذه المطبوعة بين القديم والجديد والوافد والموروث، إذ اعتمدنا على أهم كتب ودراسات أحمد مختار عمر ومحمد رشاد الحمزاوي وعلي القاسمي وإبراهيم بن مراد وعبد القادر الفاسي الفهري.

وختاما نأمل أن تحقّق هذه المطبوعة غاياتها التعليمية والعلمية، فيستفيد منها الطلبة ابتداءً، وتُذلِّل لهم الصعوبات التي واجهتهم في فهم مادة المعجمية، هذه المادة التي يدرك أهميتها وامتداداتها المعرفية كبار اللغويين في العالَم.

المحاضرة الأولى: المعجمية وصناعة المعاجم

تمهيد:

يشيع عند اللغويين، خصوصا في مجال الحديث عن دراسة الألفاظ وترتيبها في نسق معين، مصطلحان هما lexicography وlexicology، وقد تباينت الترجمات العربية لهذين المصطلحين بحسب رؤية كلّ باحث.

والجدول التالي يوضّح ذلك:[1]

المصطلح	العابد	بعلبكي	المعجم الموحّد	المسدي	الخولي	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث	حلمي خليل	الودغيري
Lexicography	المعاجمية	صناعة المعاجم	صناعة المعاجم/معجميات	قاموسية	صناعة المعاجم	صناعة المعاجم	علم المعاجم التطبيقي/ فن صناعة المعاجم	علم الصناعة القاموسية
Lexicology	المعجمية	علم المفردات	دراسة المفردات/علم متن اللغة	معجمية	علم المفردات	دراسة المفردات	علم المعاجم النظري	علم المعجم/ علم دراسة الألفاظ

من خلال هذا الجدول يتبيّن أن الاختلاف في نقل المصطلحات صار مشكلة عويصة تواجه المتلقي العربي بعد أن صار للمفهوم الواحد أكثر من خمسة مصطلحات؛ ولا نرى ضرورة لذلك سوى البحث عن الفرادة وغياب التنسيق بين المجالس العلمية والدارسين، والمقلق

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب الحديث، القاهرة، مصر،: 2009، ص 21.

في الأمر هو استمرار هذا الاختلاف إلى اليوم. والجدول الآتي رصدناه من استقرائنا لبعض الدراسات المعاصرة:

المصطلح	علي القاسمي	رشاد الحمزاوي	إبراهيم بن مراد	اختيارنا
Lexicography	الصناعة المعجمية	المعجمية النظرية	فن صناعة المعاجم	المعجمية
Lexicology	علم المفردات/علم الألفاظ	المعجمية التطبيقية	علم المعاجم	صناعة المعاجم

1- المعجمية (lexicology):

تبحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوّناتها وأصولها وتوليدها ودلالتها، وتطوّرها باختلاف العصور وموت بعض معانيها، والعوامل المختلفة التي ترجع إليها هذه الظواهر، والنتائج اللغوية التي تترتب على كل منها، والقوانين التي تخضع لها في مسارها.[2]

ويرى علي القاسمي أن المعجمية تشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عدد من اللغات، من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني.[3]

يتضح مما سبق أن المعجمية تركّز على المفردة من حيث دلالتها واشتقاقها والتغيرات التي تحدث لها، مما يشكّل مهادا نظريا لتأليف المعاجم أو وصف بنية اللغة.

[2] ينظر: إبراهيم بن مراد، "مقدمة لنظرية المعجم"، مجلة المعجمية، العدد: 09، 10، تونس، 1993- 1994، ص 30

[3] ينظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية، 1991، ص 03

2- صناعة المعاجم (Lexicography):

إذا كانت المعجمية تشكّل الإطار النظري لدراسة المفردة فإنّ صناعة المعاجم تمثّل الممارسة التطبيقية للمعجمية:

إنّ صناعة المعاجم تشتمل على خمس خطوات أساسية تتمثل في:[4]

- جمع المعلومات والحقائق.
- اختيار المداخل.
- ترتيبها طبقا لنظام معين.
- كتابة المواد.
- نشر الناتج النهائي (المعجم).

والمخطط التالي يوضّح ذلك:[5]

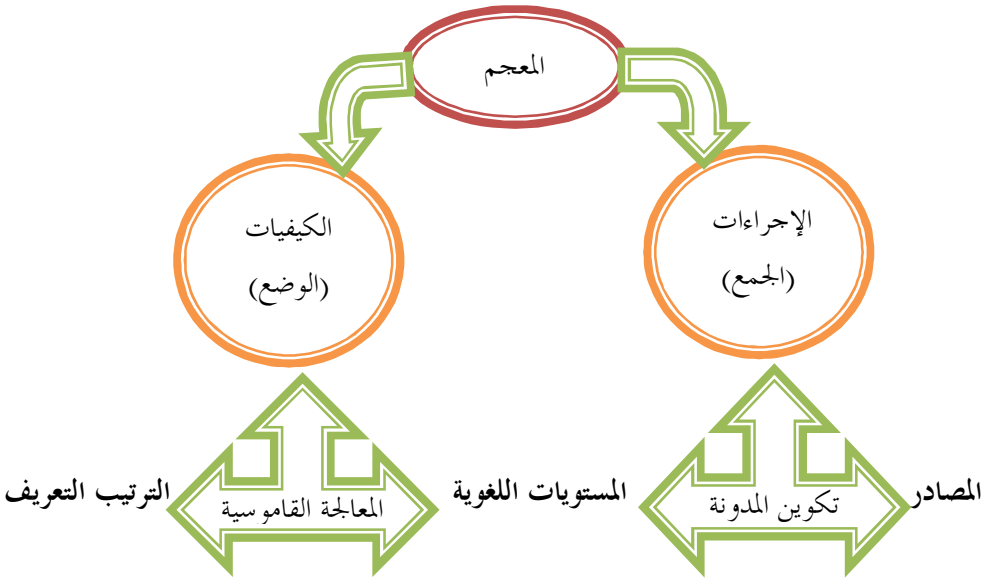

مخطط يوضّح أسس صناعة المعجم

[4] ينظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 03

[5] ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم بين التنظير والتطبيق، ص 11

إن صناعة المعجم تبنى على ركيزتين أساسيتين هما **الجمع والوضع**؛ يرتبط الجمع بالمادة اللغوية كلمات وشروح وشواهد، وقديما كان الاعتماد فيها على المرويات الشفوية في عصر الاحتجاج وبيئته بالدرجة الأولى، ثم تناقل صنّاع المعاجم هذه المرويات والمنقولات جيلا بعد جيل. أما الوضع فيقصد به التنسيق بين المداخل وترتيبها وفق منهج معين قد يكون هجائيا أو موضوعيا.

خلاصة:

إن صناعة المعاجم في حاجة دائمة للمعجمية؛ فلا ينفصل التطبيقي عن النظري ولا يستغني عنه؛ فإنّ مؤلِّف القاموس إذا طبّق إنما يطبّق علما قد نظر فيه وتمرّس به، وهو القسم النظري من علم المعجم؛ فإذا حذقه أمكن أن يكوّن تصوّرا دقيقا للإجراءات والكيفيات التي تعتمد في التأليف القاموسي.

المحاضرة الثانية: المصطلحية

تمهيد

من العلوم التي تتجاور مع المعجمية وتقتسم معها بعض القضايا العلمية والمنهجية علمُ المصطلح أو المصطلحية، وعلى الرغم من جدّة هذا العلم، مقارنةً بالمعجمية، إلا أنه عرف انتشارا كبيرا وحضورا مميّزا في أوساط الأكاديميين والمتخصّصين، بل صار المرآة الصادقة لحال اللغة في تجاوبها مع تطورات الحضارة والعلوم.

1- مفهوم المصطلحية:

ليس هناك اختلاف كبير في ترجمة المصطلح الإنكليزي (Terminology)؛ إذ إن أغلب الدارسين نقلوه إلى العربية عبر مصطلحين: علم المصطلح والمصطلحية.

تُعرّف المصطلحية بأنها: "الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات التي تعبّر عنها في اللغات الخاصة، وغرض علم المصطلح إنتاج معاجم مختصّة، وهدفه توفير المصطلحات العلمية والتقنية الدقيقة التي تُيسِّر تبادل المعلومات، وغايته نشر المعرفة العلمية لإيجاد مجتمع المعرفة القادر على تحقيق التنمية الشاملة من أجل ترقية حياة الإنسان ورفاهيته."[6]

إن المصطلحية مبحث لساني حديث قد أدى إليه النظر المعمق في المصطلحات خاصة المولّدة منها، للتعبير عن المفاهيم المستحدثة في مختلف العلوم والتقنيات، وبهذا تكون مادته (المصطلحات العلمية والفنية) أسبق من ظهوره. وقد عني به المحدثون في النصف الثاني من القرن العشرين؛ وبحثوا في أطره النظرية وإجراءاته التطبيقية وفي علاقاته مع مختلف العلوم، ووقفوا عند ركائزه كالتوليد والمفهوم والتقييس والتكنيز ورقيا ورقميا.[7]

---

[6] علي القاسمي، علم المصطلح-أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط2، مكتبة لبنان-ناشرون، صائغ، لبنان، 2008، ص 11

[7] ينظر: إبراهيم بن مراد، "المصطلحية وعلم المعجم"، مجلة المعجمية، العدد:08، تونس، 1992، ص 05، 06

2- بين المعجمية والمصطلحية:

يفرّق الدارسون للغة بين مستوياتها التواصلية؛ عامّية وفصحى، شفوية ومكتوبة، عامة وخاصة /قطاعية:

- فللغة العامة أسلوب تواصلي يُستعمل في التواصل اليومي، وللغة الأدبية أسلوب جمالي يستخدم في النثر الفني والشعر وبقية الأجناس الأدبية.

- وللغة العلمية أسلوب علمي مجرّد تُدوّن به نتائج البحوث العلمية، كما تنفرد اللغة التقنية بأسلوب مهني يتناسب مع التطبيقات العملية.[8]

من هذه الزاوية اختلف الدارسون في علاقة المعجمية بالمصطلحية؛ فهناك من رأى أن العلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص أو امتداد؛ أي إن المصطلحية فرع من المعجمية تكمّل الدلالات الخاصة بالعلوم والفنون، وهناك من عدّ المصطلحية علما مستقلا بذاته له أبعاده المختلفة عن المعجمية.

إنّ ارتباط العلمين واضح وجلي عند كل ذي نظر، فاللغة تتراوح بين العموم والخصوص بطريقة يصعب معها البت، وكثيرا ما يكون السياق هو الفيصل بين الاستعمال العام والاستعمال الاصطلاحي للكلمة، كما أنّ "اللغة الخاصة جزء من اللغة العامة، وتعتمد في وجودها عليها، وتستقي معظم عناصرها فيها، ولكنها أقلّ منها كمّا وأكثر منها دقة. فاللغة الخاصة نوع مقنّن ومرمَّز من أنواع اللغة العامة."[9]

ويستطرد إبراهيم بن مراد في الأمر ليجعل علم المعجم ينقسم إلى فرعين:المعجمية والمصطلحية، وكلاهما ذو شقين: نظري (معجمية/ lexicology)
و(مصطلحية/terminology) وتطبيقي(صناعة المعاجم/ lexicography) وصناعة معاجم المصطلحات/ terminography). وذلك على نحو ما هو موضّح في المخطط الآتي:

[8] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح-أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 94

[9] ينظر: المرجع نفسه، ص94

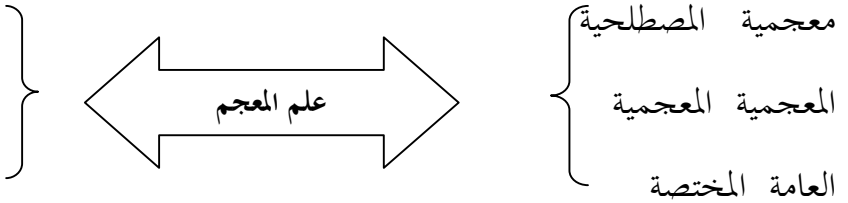

مخطط يوضّح العلاقة بين المعجمية والمصطلحية

لقد ساعد التطور الهائل في صناعة الحاسوب ونمو المصطلحية على ظهور بنوك المصطلحات؛ حيث يتمّ فيها تخزين المصطلحات وتوثيقها والبحث فيها وإخراجها في معاجم أحادية اللغة أو ثنائيتها. وقد عقدت بنوك المصطلحات أول مؤتمر دولي لها في مقر مركز المعلومات الدولي للمصطلحات بفيينا في أفريل 1979، وتوصّلت إلى أسس لتوثيق التعاون بينها وتيسير تبادل المعلومات في هذا المجال.

3- المصطلحية عند العرب:

أدرك العرب منذ القديم أهمية ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم لكل من يريد أن يكتسب العلوم، يقول التهانوي: "إن أكثر ما يحتاج إليه في تحصيل العلوم المدونة والفنون المرجوة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به، وإذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا وإلى انفهامه ليلا"[10].

وغنيٌّ عن البيان أن مصطلحات العلوم هي مفاتيحها؛ فمن لم يضبط المصطلحات والمفاهيم لن يستطيع استيعاب شيء ولن يقوم له منهج.

إنّ الحديث عن معاجم الاصطلاحات في تراثنا العربي يقودنا إلى رسائل الموضوعات، حيث استأثرت كل رسالة بموضوع معين، باحثة في تفصيلاته وخصوصياته. فكان هناك من كتب في النبات، وهناك من كتب في الطب، وهناك من كتب في خلق الإنسان، لكن لم تبلغ تلك الرسائل في الدقة والتحديد ما بلغته بعض المعاجم الاصطلاحية في التراث مثل: كتاب

[10] التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 1996، 1/ص1

التعريفات للشريف الجرجاني وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، فلذلك فإن صناعة المعجم المختص سبقت التنظير له. [11]

أما في العصر الحديث فقد اهتمت المجامع اللغوية بتعريب المصطلحات العلمية والتقنية ونشرها في مجلاتها حتى تواكب ذلك التسارع الرهيب في التطور العلمي، وأهم هذه المؤسسات:

- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة.**
- **المجمع العلمي العراقي ببغداد.**
- **مجمع اللغة العربية بدمشق.**
- **مجمع اللغة العربية بعمان.**
- **منظّمة الألكسو**
- **أكاديمية المملكة المغربية/ مكتب تنسيق التعريب بالرباط.**
- **المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.**

أمّا اهتمام العرب بقضايا المصطلح اللغوي فتجسّد في أمرين:

- وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة.

- ضبط قائمات من المصطلحات التفسيرية كثيرا ما تكون ذيولا للمؤلفات في اللسانيات.

[11] للاستزادة ينظر دراسات البوشيخي في علم المصطلح.

حيث تعلقت قائمات المصطلحات اللغوية بتجديد معاني ما كان قديما أو التوفيق بين القديم والحديث أو وضع الجديد مباشرة، ولعل أول من اهتم بالقضية هو محمود السعران؛ إذ وضع سنة 1958 قائمة من المصطلحات العربية لمقابلاتها الإنكليزية، متوخيا التجديد.[12]

4- مشكلة توحيد المصطلح:

طُرحت قضية توحيد المصطلح بمجمع اللغة منذ نشأته، وذلك عبر مقالات وبحوث عدة، ولعلّ أوّل من نبّه إلى قضية توحيد المصطلحات في المجمع هو المستشرق الإيطالي نلينو(Nallino)، وذلك في الجلسة الحادية عشر من الدورة الأولى للمجمع، وقد أيّده علي الجارم.

وبعدها اتّخذ المجمع ثلاثة قرارات في موضوع توحيد المصطلح:

- الاصطلاحات العلمية والفنية يجب أن يُقتصر فيها على اسم واحد خاص لكل معنى.
- في شؤون الحياة العامة يختار اللفظ الخاص للمعنى الخاص، فإذا لم يكن هناك لفظ خاص أوتي بالعام ويُخصَّص بالوصف أو الإضافة.
- يُنطق بالاسم المعرّب على الصورة التي نطق بها العرب. 13

5- طرائق نقل المصطلح اللساني:

اعتنى علماؤنا القدماء بنقل المصطلحات حيث واجهوا نفس المشكلة التي يواجهها العلماء في العصر الحالي وألفوا في ذلك الكثير من المؤلفات مثل، كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي ومفتاح السعادة ومصباح السيادة ومفتاح العلوم للسكاكي، حيث تمكنوا من مجاراة العلوم الدخيلة على الفكر الإسلامي العربي مثل الرياضيات والمنطق والفلسفة معتمدين في ذلك على بعض الط ا رئق، ولا تختلف طرائق نقل المصطلح اللساني عن تلك المتبعة في نقل المصطلح العلمي وتتمثل في الترجمة، والاقتراض والتعريب الجزئي.

---

[12] ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، ص 90، 91

[13] ينظر: المرجع نفسه، ص 100، 101

وتعتمد هذه الطرائق على وسائل تعين المترجمين والمصطلحيين على وضع مصطلح جديد يقابل مفهوما معينا في اللغة المنقولة وهذه الوسائل هي:

- الاقتباس من التراث

-الاشتقاق

- الترجمة والترجمة بالتوسيع، والترجمة بالتقليص

-النحت

-التركيب.

خلاصة

إنّ المصطلحية تشتغل على اللغة الخاصة بقطاع معرفي محدّد بغية ضبط التحديدات العلمية والتقنية للمصطلحات التي يتداولها العلماء المتخصصون. وتزداد أهمية المصطلحية؛ لأنها المسؤولة عن مسايرة اللغة لمستحدثات الحضارة والعلوم، من خلال تقنيات الصياغة والتوليد.

والفرق بين المعجمية والمصطلحية يكمن في اشتغال الأولى على اللغة العامة، كما يفهمها ويستعملها جميع الناس، على حين تقتصر الأخرى-المصطلحية- على لغة الاختصاص، كما يفهمها المشتغلون على علم أو فن محدّد.

المحاضرة الثالثة: مصطلح المعجم في الدراسات العربية والغربية

تمهيد

تبدأ العلوم متصلة متداخلة ثم تنفصل تدريجيا وتستقل بجهازها المفاهيمي والمصطلحي، وهذا الأمر انطبق على الدرس المعجمي، حيث ارتبط في البداية بتفسير الكتب المقدّسة وكتب علم الأصوات والصرف واستعار منها بعض المصطلحات والإجراءات قبل أن يصير علما مكتملا واضح المعالم. وفي هذه المحاضرة عرضٌ لرحلة مصطلحي المعجم والقاموس بين العلوم عربيا وغَرْبيا.

أولا/ في الدراسات العربية

1- المعنى اللغوي لكلمة معجم:

كلمة "مُعْجَم" تعود إلى الجذر (ع ج م)، وتدل في العموم على الغموض والإبهام وعدم الإبانة: "العُجْمُ والعَجَمُ: خِلافُ العُرْبِ والعَرَبِ (...)الأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كلامَه وإِن كانَ عَرَبِيَّ النَّسبِ (...)وأَعْجم الكتابَ وعَجَّمَه: نَقَطَه؛قَالَ ابْنُ جِنِّي :أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ أَزَلْتُ اسْتِعْجامَه.

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهُوَ عِنْدَهُ عَلَى السَّلْب لأَن أَفْعَلْتُ وَإِنْ كَانَ أَصْلُها الإِثْباتَ فَقَدْ تَجِيءُ لِلسَّلْبِ، كَقَوْلِهِمْ أَشْكَيْتُ زَيْدًا أَي زُلْتُ لَهُ عَمَّا يَشكُوه، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها ﴾."[14] وهذا نحو قسط التي تعني ظلم؛ فإذا اضفنا همزة السلب (أقسط) التي تعني أزال الظلم (عدل)، ومنه قوله تعالى:

- (أما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) [سورة الجن:15] اسم فاعل من الفعل قسط (الظالمون).

[14] ابن منظور، لسان العرب، ط3، مراجعة أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1999، مادة (ع ج م).

- (إن الله يحب المقسطين) [سورة الممتحنة: 08] اسم فاعل من الفعل الرباعي أقسط (العادلون).

وبناءً على ما سبق تكون كلمة "المعجَم" مصدرا ميميا أو اسم مفعول من الفعل الرباعي أَعجمَ؛ ودلّ على "الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما، ويشرحها ويوضّح معناها ويرتّبها بشكل معيّن. وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما إمّا لأنه مرتَّب على حروف المعجم (الحروف الهجائية)، وإما لأنه قد أزيل أيّ إبهام أو غموض منه؛ فهو مُعجَمٌ بمعنى مُزال ما فيه من غموض وإبهام."[15] والتوجيه الأخير هو ما نرجّحه ونميل إليه؛ كما أنّه يؤكد على التناسب بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة "معجم".

2- في المعنى الاصطلاحي للمعجم:

يقول عبد السميع محمد أحمد: "المعجم هو الذي يضمّ كل كلمة في اللغة، مصحوبةً بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبيّن مواضع استعمالها."[16]

فما يتوقّعه المرء من أن يُقدّم له في المعجم هو المعلومات الآتية:

- طريقة نطق الكلمة:لأنّ الكتابة الإملائية قد لا تعبّر عن حقيقة النطق، فهناك حروف تُكتَب ولا تُنطَق مثل الواو في كلمة "عمرو"[17] والألف الفارقة في الأفعال "سَمِعوا فتعلَّموا"...، لأجل ذلك توضّح المعاجم كيفية نطق الكلمات. وقديما درج علماء المعاجم على وصف الحركات كأن يقولوا "كَبُرَ بفتح الفاء وضمّ العين". وذلك لرفع اللَّبس على القارئ الذي قصد المعجم طلبا للفهم والتوضيح.

- التهجئة: في اللغة العربية قد يتشابه نطق بعض الكلمات مع اختلافها في الرسم مثل: "عَزى بمعنى صبر من التعزية/ عزا الشيء إليه: نسبه له"، فتعمل المعاجم على تبيين الفروق وتوضيح طريقة كتابة الكلمة بالألف الممدودة أم الألف المقصورة، بالهاء أم بالتاء المربوطة...

---

[15] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 19

[16] عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية، دار الفكر العربي، مصر، 1/ ص18

[17] يوسف عيد، النشاط المعجمي في الأندلس، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، ص 15

– الصرف: يرتبط المعجم بالصرف ارتباطا وثيقا، لأن كليهما يشتغل على الكلمة بنيةً ودلالةً، إذ يصعب على الإنسان معرفة المعنى المعجمي دون معرفة مبناها الصرفي (فعل، اسم تفضيل، اسم فاعل، صفة مشبهة اسم مفعول، اسم مكان)، حيث قد يقع الالتباس على نحو ما نذكره في الأمثلة الآتية:

فاعِل: اسم فاعل للثلاثي / الأمر من الرباعي فاعَلَ	نازِل
فَعْل: للصفة المشبّهة / المصدر	عَدْل
فَعيل: لصيغة المبالغة / معنى المفعول	رَفيع
أَفْعَل: للفعل الماضي/ الصفة المشبهة / اسم التفضيل	أَسْمى

فعلى المعجمي أن يوضّح للقارئ المقصود من الكلمة؛ فإذا قال: عَدْل: عادل؛ علمنا أنه صفة، وإذا قال: العَدْل: الإقساط. علمنا أن المقصود هو المصدر. أو كأن يقول: أَشْرف: فاضل في كل شيء (اسم تفضيل)، فإذا قال: أشَرَفَ على الشّيء: أَطلّ عليه (فعل ماض).

– الشرح: يتضمّن الشرح عدة أمور أبرزها: عرض الأشكال مختلفة للكلمة عبر العصور، تخصيص مدخل مستقل لكل مشتق يحمل معنى خاصّا، فليس الاشتراك في أحرف المادة بمسوّغ لرصف الكلمات المتعددة المعاني في فقرة واحدة، التدقيق في الاستشهاد بما يناسب الدلالة، تحديد التضام للكلمة وتغير المعنى مع كل ضميمة. [18]

3– تاريخ استعمال كلمة معجم:

يشير حسين نصار إلى أن كلمة "معجم" أُطلقت على الحروف التي تتميز عن غيرها بالنقط:

– أثبتت بعض البحوث أنّ أقدم استعمال لهذه الكلمة كان عند الإمام البخاري (194 ه– 256 ه)؛ حيث عقد بابا سمّاه: "باب تسمية من سمّي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه

[18] المرجع نفسه، ص 15، 19

أبو عبد الله على حروف المعجم." أمّا استعمال كلمة المعجم وصفا للكتب فيرجع إلى أبي يعلى في "معجم الصحابة" والبغوي في "المعجم الكبير والمعجم الصغير".

– ويذكر ابن النديم كتابين في الأدب: "كتاب الأغاني على حروف المعجم" المنسوب للخليفة المتوكل و"كتاب العروض على حروف المعجم" لبزرج بن محمد العروضي؛ وكلاهما عاش في القرن الثالث الهجري.[19]

وبناء على ما سبق يظهر جليا أنّ كلمة المعجم انتشرت في علم الحديث والأدب قبل أن تنتقل إلى علوم اللغة، وتشيع فيما بعد بين أهل اللغة؛ لكنهم اختلفوا في جمعها بين "معجمات، معاجيم، معاجم":[20]

– المعجمات: أصح الجموع جريا على القياس؛ لأنّ وصف اسمي الفاعل والمفعول يكون جمعه سالما (المشابهة اللفظية والمعنوية).

– المعاجيم: قياسا على مُرسَل/مراسيل، مُسنَد/مسانيد. وهذالصيغة قال بها مصطفى جواد، لكن هذه الصيغة لم تنتشر.

– المعاجم: قياسا على مُصعَب/مَصاعب، مُطرَف/مَطارف. قال بها الأب أنستاس الكرملي وناصر الدين الأسد.

4– بين المعجم والقاموس:

من استعمالات العصر الحديث إطلاق اسم القاموس على أيّ معجم، سواء كان باللغة العربية أو بأيّ لغة أجنبية أو مزدوج اللغة، ولفظ "القاموس" في اللغة لا يعني هذا ولا شيئا قريبا من هذا؛ فالقاموس هو قعر البحر أو وسطه أو معظمه. وقال أبو عبيد: القاموس أبعد موضع غورا في البحر، ومرجع هذا المعنى الذي ألصق بلفظ قاموس أن الفيروزآبادي ألّف معجما سمّاه القاموس المحيط، للتعبير عن سعته وإحاطته باللغة، وحقّق هذا الكتاب شهرة كبيرة فصار مرجعا

[19] ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية–موضوعات وألفاظا، ط1، دار الولاء، مصر، 1986، ص 08. حسين نصار، المعجم العربي، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1980، ص 04، 05

[20] ينظر: حسين نصار، المعجم العربي، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1980، ص 06، 07

لكل باحث حتى انتقل المعنى من المجاز إلى الحقيقة الاصطلاحية، فصار يُطلق على كل معجم. [21]

ثانيا/ مصطلح المعجم في الدراسات الغربية:

يشيع في الدرس اللغوي الغربي مصطلحان يتجاوران ويتداخلان في عديد المواضع هما (**Lexique /Diciionnaire**):

- يرجع أصل كلمة (Diciionnaire) الفرنسية إلى اللغة اللاتينية في العصر الوسيط؛ فهي مشتقة من الجذر (Dictio)، الذي يعني التعبير والكلمة. [22]

- جاء في معجم أكسفورد التاريخي للغة الإنكليزية في تعريف مادة Dictionary، أنه كتاب يختص بكلمات اللغة المفردة أو بعض أصنافها، فيوضّح ضبطها الهجائي ونطقها ومعناها واستخدامها ومرادفاتها واشتقاقها وتاريخها على أن تُرتّب وفق نظام معين، وتُرفق المعلومات المقدَّمة عنها بالاقتباسات والشواهد. [23]

- أما مصطلح (Lexique) فيرجع –حسب معجم لاروس الصغير (petit larousse)- إلى الكلمة اليونانية (Lexicon)؛ المشتقة من الجذر (Lexis)، وتعني "الكلمةَ".

- والمعجم في اصطلاح اللسانيين عموما والمعجميين خصوصا كيان لغوي ذهني مجرد، يحوزه أفراد المجتمع اللغوي الواحد في زمن محدد؛ فهو موجود لديهم بالقوة التوليدية وفق تصور تشومسكي، وحقيقة لغوية كامنة في الذهن بالمعطى السوسيري. [24]

---

[21] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 24

[22] Cristien Boyton et Xavier Mignot, initiation a la semantique du language, edition Nathan, France, 2002, p: 84

[23] ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص 216

[24] عائشة عوجان، "تعليمية المعجم–مفاهيم أساسية"، مجلة العربية، الجزائر، العدد: 07ــ ص 213،

خلاصة:

بناء على ما سبق يقترح إبراهيم بن مراد رؤية جديدة لمصطلح "معجم" على ضوء اللسانيات، فيقول إنّ للمعجم مفهومين: [25]

- الأول يعني الرصيد الشامل لكلّ ما يستعمله أفراد الجماعة اللغوية الواحدة من الوحدات المعجمية، سواء كانت صغيرة أم كبيرة.

- الثاني يوافق ما يسمّى بالفرنسية dictionnaire وبالإنكليزية dictionary، وهو رصيد جزئي من الوحدات المعجمية، يؤخَذ من المعجم اللساني (الرصيد اللساني الشامل)، ويوضع في كتاب واحد بمنهج محدد جمعا ووضعا، وهذا ما يمكن تسميته بالمعجم المدوّن/ القاموس.

وبهذا يكون مصدر المعجم المدوّن/القاموس هو المعجم اللساني، وهذا الأخير يمثّل حصيلة المعاجم الذهنية للأفراد: [26]

المعجم اللساني (linguistics lexicon)	**المعجم الذهني (mental lexicon)**
-يكون فرديا خاصّا بالمتكلّم؛ فلكلّ متكلّم ذهنه الذي لا يشبه بالضرورة معاجم غيره من المتكلمين.	**-يكون جماعيا؛ لأنع يتكوّن من الرصيد العام الشامل من الوحدات المعجمية، التي تستعمله الجماعة اللغوية سواء في حاضرها أو ما استعملته في ماضيها.**

[25] ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم بين التنظير والتطبيق، 10

[26] ينظر: المرجع نفسه، 10

المحاضرة الرابعة: مراحل تطوّر المعجم الإنساني

تمهيد:

ارتبطت نشأة الدراسات اللغوية بالكتب المقدسة عند أغلب الأمم؛ فالبحث في دلالة النصوص الدينية ومعرفة مقاصدها والحفاظ على أداءاتها صوتا وصرفا وتركيبا كانت الغاية الأساسية لقدم الدرس اللغوي عند مختلف الأمم، لكن لم تكن تلك الدراسات على قدر واحد كمًّا وكيفا، وهذا ما سجلناه في تتبّع مراحل تطوّر المعاجم عند مختلف الأمم:

1- الأشوريون:

خاف الأشوريون على لغتهم القديمة أن تضيع، فجمعوا ألفاظها من أفواه الكهنة الذين كانوا يستعملونها في شعائهم الدينية، ثم حفروها منظَّمة في قوائم على قوالب من طين وأودعوها مكتبة أشور بانيبال الكبيرة التي كانت بقصر قويو نجيك ي نِينوى (668-625 ق م).

2- الساميون:

عندما هاجروا من جنوب الجزيرة العربية واستقروا في بلاد السومريين أرض الهلال الخصيب، فقد احتاجوا إلى التواصل والتفاهم مع أهل البلاد الأصليين، فصنعوا ألواحا من الفخار، قسموها إلى خانات: الخانة الأولى فيها كلمة شومرية، وفي الخانات الأخرى ما يقابل هذه الكلمة من الكلمات الأكادية أو البابلية أو الأشورية، وتعود هذه البدايات إلى القرن الثالث قبل الميلاد. [27]

3- الهنود:

بدأت الأعمال المعجمية عند الهنود على شكل قوائم تضمّ الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسّة، ثم تطوّر هذا النظام فأُلحِق بكل لفظة في القائمة شرحٌ لمعناه، ويمكن أن

[27] ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية-موضوعات وألفاظا، ص 11، 12

يضدل هذا العمل ضمن معاجم الموضوعات/معاجم المعاني. وبعد ذلك ظهرت كتب لا يقتصر اشتغالها على النصوص المقدسّة، بل تشرح مختلف الألفاظ في الحياة العامة.

وأقدم ما وصلنا من هذه الكتب معجم أماراكوزا (Amara kosa) ظهر في حدود القرن السادس الميلادي لمؤلّف بوذي اسمه أماراسنها (Amara Sinha). وقد تضمّن هذا الكتاب عدة أجزاء:

- جزء للكلمات المترادفة
- جزء للمشترك اللفظي
- جزء للكلمات غير المتصرفة
- جزء للكلمات المذكّرة والمؤنثة والمحايدة.

وهذا الكتاب كان على شكل منظوم ليسهل حفظه لكنّه اتّسم عموما بصعوبة البحث وعشوائية الترتيب.

ويرى أحمد عمر مختار أنه لا يوجد معجم يستحق الإشارة إليه بعد معجم "أماراكوزا" سوى معجم ضخم ظهر في القرن الحادي عشر ميلادي، كان مرتّبا وفق عدد المقاطع في الكلمة وجنس الكلمة من حيث التذكير والتأنيث والحرف الأوّل. [28]

4- الصينيون:

يقول المستشرق فيشر في مقدمة معجمه التاريخي للغة العربية: "إذا استثنينا الصين فإنه لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته وبشعوره المبكّر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب." [29] لقد ابتدع الصينيون معاجم ترجع إلى القرن

[28] ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط1، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 1971، ص 60، 61

[29] أوجست فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ط1، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة-مصر، 1967، ص 04

الثاني قبل الميلاد، وكان غرضهم في البداية خدمة النصوص الدينية بشرح الغامض من ألفاظها ثمّ تطوّرت هذه المعاجم لتشرح جميع ألفاظ اللغة الصينية. [30]

وحسب الدارسين فإن أول محاولة منظَّمة للتعريف بالأشكال التعبيرية كانت العمل المسمَّى Eah YaK الذي يمكن أن نؤرخ له بالفترة ما بين سنة 200 ق م وميلاد المسيح عليه السلام، وهذا المعاجم أقرب إلى معاجم الموضوعات لأنه يصنف الكلمات حسب الموضوعات.

وظهر في القرن الأول الميلادي معجم Shwo wan، يشرح عددا ضخما من ألفاظ اللغة الصينية مع تركيز واضح على النصوص الدينية.

ثم توالت التصانيف المعجمية عند الصينيين، وتطوّرت وصارت أكثر دقة في الترتيب، حيث تمّ الاعتماد على النطق في تبويب المعاجم، فيضمّ الباب كل الكلمات التي تتشابه في نطق الحرف الأول ولو اختلفت في كتابتها، وأوّل كتاب اتّبع هذا النظام هو معجم هو فا ين Hu Fa Yan، الذي كُتب في الفترة ما بين (581م-601م). [31]

5- اليونان/المصريون القدماء:

على الرغم من الثراء في البحث اللغوي عند الإغريق إلا أن المعاجم التي أنتجوها قد أُلّف أكثرها في الإسكندرية في القرن الأول الميلادي.

بل إنّ حجر رشيد الذي اكتشفته الحملة الفرنسية في رشيد سنة 1799م، يعد من المعاجم الأثرية القديمة، التي ربطت بين المصريين والإغريق، فهو قطعة كبيرة من حجر البازلت، حفر عليها نص مكتوب بثلاث لغات هي:

الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية.

[30] فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ص 12

[31] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 74، 75، فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ص 13

وهذا النصّ عبارة عن شكر من الكهنة للملك بطليموس الخامس، الذي حكم مصر في الفترة (203 ق م-180 ق م).

وقد كان العثور على هذا الحجر إيذانا بفك رموز اللغة الهيروغليفية عن طريق مقارنتها بما يقابلها من اللغة اليونانية التي كانت مقروءة وقتئذ. وقد أمكن عن طريق فك رموز هذه اللغة ووضع قواعد لها أن تُقرأ الكتابات المصرية الموجودة على جدران المعابد والقبور، وبذلك أمكن الكشف عن تاريخ الفراعنة القدامى بوساطة هذا المعجم الصغير الذي كتبه الكهنة بلغتهم الهيروغليفية ثم بلغة حاكمهم اليوناني الأصل.32

وتوضيحا للتوأمة المعجمية التي حدثت بين المصريين والإغريق نذكر هذه المعاجم:

- معجم أبوقراط (معجم ألفبائي): تمّ تأليفه سنة 180 ق م.
- معجم أبولونيوس (شرح كلمات هوميروس)
- معجم يوليوس بولكس (معجم موضوعات شامل)
- معجم فاليريوس فيلكس(في معاني الألفاظ): في عهد ميلاد المسيح عليه السلام.
- معجم اللهجات والسمات المحلية: ألّفه هزيشيوش السكندري.
- معجم ما اتّفق لفظُه واختلف معناه: ألّفه أمونيوس السكندري.
- معجم أريون الطيبي (معجم في الاشتقاق): ألّفه أحد علماء طيبة في الفترة (390-460م)
- معجم هيلاديوس (معجم ألفبائي): كان في القرن الخامس ميلادي. 33

وعليه فالإسكندرية قد مثّلت مركز الدراسات المعجمية في الحضارة الإغريقية لذا نجد الدارسين ينقسمون في نسبة هذه المعاجم بين اليونان والمصريين.

6- العبرانيون: [34]

[32] ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ص 14

[33] أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، ص 74، 75

[34] ينظر: المرجع نفسه، ص 67 وما بعدها

يبدو أن الدراسات اللغوية العبرية لم تزدهر في فترة ما قبل الإسلام، فأهم الأعمال التي قُدّمت لم تظهر إلا بعد اختلاطهم بالعرب، حيث خافوا من اندثار لغتهم لانصراف الناس عنها وتعلّمهم اللغة العربية. وإذا غضضنا الطرف عن الدراسات الصرفية والنحوية للغة العبرية، فسيمتد بنا التاريخ إلى القرن العاشر الميلادي، حيث نجد عالمًا كبيرًا اسمه سعيد الفيومي، الذي أنتج أعمالًا يدخل بعضها في عداد النحو، وبعضها الآخر في عداد المعاجم. والتأثير العربي واضح عليه لأنه في أول عمل أنتجه، وكان له من العمر 21 سنة، أشار إلى عناوين مؤلفات الكتاب العرب الذين عالجوا فصاحة الأسلوب.

وتتلخص جهود سعيد الفيومي فيما يأتي:

- عمل معجم يسمىAgron ، وقد اجتاز تأليف هذا المعجم مرحلتين اثنتين. فقد ظهر أولًا في شكل معجم عبري خالص مرتب ترتيبًا هجائيًّا تبعًا لبدايات الكلمات ونهايتها. وكل مادة كانت توضح باقتباسات من الكتب المقدسة. وكان غرض المؤلف مساعدة الشعراء الدينيين في نظم القصائد من النوع المسمى Acrostics وفي العثور على قواف مناسبة لقصائدهم.

ومن سوء الحظ أن قدرًا صغيرًا منه فقط قد حفظ لنا، وبذا لا يمكننا أن نكون فكرة كبيرة عن محتوياته، ولكننا نملك المقدمة العبرية التي تعطينا بعض المعلومات الهامة. وفي هذه المقدمة تحدث المؤلف عن موضوعات أساسية مثل تكوين الكلمات من جزءين يعد واحد منهما أساسيًّا والآخر إضافيًّا. والجزء الإضافي يقوم بوظيفة الجمعية والملكية والزمن، في حين يبقى الجزء الأساسي من الكلمة غير متغير.

ويبدو أن سعيد الفيومي قد أحس بنوع من عدم الرضا عن عمله. ولذا نجده فيما بعد يلبسه ثوبًا جديدًا ويظهره في شكل آخر، إذ قام بإضافة ترجمة عربية للكلمات موضوع البحث، كما كتب مقدمة عربية ووضع له عنوانًا جديدًا هو" كتاب الشعر."

– تمثلت اهتمامات سعيد فيما بعد في جمعه لرسائل نحوية اثنتي عشرة تحت عنوان" كتب في اللغات "وقد ضاع هذا المجموع فيما عدا بعض اقتباسات منه بقيت في كتاب آخر له شرح فيه" كتاب الخليقة."

– شرح" كتاب الخليقة"، وفي هذا الشرح ناقش الأصوات الحلقية Guttural في أماكنها المتعددة في الكلمات، والتغيرات المنطقية.

– كذلك أخرج سعيد عملًا معجميًّا ثانيًا يتمثل في قائمة مفرداته للكلمات التي وردت في الكتاب المقدس مرة واحدة. والمفردات في هذه القائمة ليست مرتبة بأي شكل وقد أضيفت إليها تعليقات وشروح، وترجمة عربية لبعض الكلمات.وهناك أعلام أخرى يهودية لمعت في هذا القرن مثل:

– داود بن إبراهيم الذي كان من مواطني مراكش. وقد ألف معجمًا يشبه معجم سعيد الفيومي، وقسم الكلمات العبرية إلى أربعة أقسام تبعًا لعدد الحروف التي اعتبرها أصلية، بادئًا بالكلمات التي تشتمل على أصل واحد. واعتبر المؤلف ما زاد على الأربعة استثناء. وقدم المؤلف إلى جانب هذا عملًا نحويًّا، وقام ببعض الأبحاث المقارنة.

– ميناحيم بن سروق الذي ألف معجمًا عبريًّا خالصًا رتب مادته ترتيبًا هجائيًّا. ولكن المؤلف فشل في التعرف على بعض الجذور فرتب كثيرًامن الكلمات بحسب صورتها الخارجية. ولهذا فإنك تجد كلمات ذات أصول اشتقاقية متباعدة، تجدها في مكان واحد. وقد أعطى المؤلف في معجمه قائمة بالكلمات ذات الأصل الواحد، وأخرى بالكلمات ذات الأصلين. وقد تحدث ميناحيم عن حروف الهجاء التي لا تأتي إلا أصلية فقط وعن الحروف التي تأتي أصلية وزائدة. وقد كان ميناحيم من سكان قرطبة وولد عام 910 ومات عام 970م.وقرب نهاية القرن العاشر ظهر عالمان يستحقان الإشادة وهما:

– أبو الوليد بن جناح القرطبي الذي ولد في نهاية هذا القرن واشتغل بالطب أولًا ثم اتجه لدراسة اللغة العبرية. وقد ألف كتبًا كثيرة لكن نكتفي بذكر ما يرتبط بالمعجمية وهو "كتاب الأصول"، وهو معجم عبري باللغة العربية

– أبو الفرج هارون الذي أتم عملًا لغويًّا ضخمًا عام 1028 م وأسماه" الكتاب الشامل في الأصول والفروع للغة العبرية."ويحتوي الكتاب على ثمانية أبواب تعالج الستة الأولى منها مسائل نحوية، والسابع يشكّل معجمًا، في حين أن الأخير يعالج الكلمات الآرامية الموجودة في الإنجيل. وفي الجزء المعجمي كان يأخذ الأصل الثلاثي ويناقشه ويعرض معانيه المختلفة واستعمالاته، ثم بعد ذلك يعيد ترتيب حروف الكلمة بشكل آخر ويفعل ما سبق فعله. وهكذا يقلب الكلمة على احتمالاتها الواردة في اللغة. وله أعمال لغوية أخرى.

7- العرب المسلمون:

كانت اللغة العربية تنطق بالسليقة يكتسبها العربي من أبويه ومجتمعه نقية فصيحة، ويتداولها الناس بعفوية ويسر دون جهد في التحصيل ولا تكلّفا في التحصين. لذا كان حظّ التدوين قليلا جدا، وقد ساعد على بقاء عذرية العربية قلة اختلاط العرب بغيرهم من الأجناس فضلا عن اعتداد العرب بأشعارهم وتناقلها جيلا بعد جيل.

لكن بعد مجيء الإسلام ونزول القرآن الكريم حدثت متغيرات عقدية واجتماعية وثقافية، أثّرت على حال اللغة العربية.

ولن نتحدث عن قضية اللحن التي عجّلت باجتراح البحث الصرفي–النحوي من خلال نقط المصحف الشريف (نقاط الشكل) على يد أبي الأسود الدؤلي (69 ه) ثم استبدال الحركات بالنقاط على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (175ه). لكن سنكتفي بالإشارة إلى إرهاصات التفكير المعجمي التي ارتبطت أساسا بفهم غريب القرآن الكريم:

فعلى الرغم من نزول كلام الله بلسان عربي مبين، وعلى قوم يعرفون لغتهم بالفطرة إلا أن كتب اللغة تروي بعض المواقف التي استشكل فيها على الصحابة فهم ألفاظ القرآن الكريم؛

فهذا سيدنا" أبوبكر رضي الله عنه نجده قد قال حين سئل عن قواه تعالى (وفاكهة وأبّا) [التكوير: 31]: أيُّ سماء تظلُّني وأيُّ أرض تُقِلُّني إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟ وعمر بن الحطاب الذي رَوَوا عنه أنه قرأها على المنبر وقال: هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأبّ؟ ثم عاد إلى نفسه وقال: إنّ هذا لهو الكلف يا عمر." [35] أي المسؤولية في أن يفهم الناس ما غَمُض من كلام ربّ العزة.

ولعلّ أشهر من تولّى على عاتقه هذه المهمة هو حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس (ت 68 ه)، حيث كان يتوسّط فناء الكعبة، يشرح للناس غريب القرآن الكريم، مستشهدا بالشعر الجاهلي وكلام الأعراب، وقد نحا نحوه أبان بن تغلب بن رباح الجريري (141ه). فنواة المعجم العربي كانت على يد هذين الرجلين. [36]

ثم انبرى اللغويون يجمعون اللغة الفصيحة من مظانها بعد أن حددوا بيئتها (وسط الجزيرة العربية حيث الأعراب) وإطارها الزماني (قبل القرن الثاني الهجري)، وكان طريقة جمعهم تتسم باضطراب المنهج والشمولية، فجلّ ما تركوه عبارة عن رسائل في الغريب والنوادر وفي الخيل والإبل والأنواء وخلق الإنسان وهلم جرّا.

– ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 ه)، فوجد اللغة العربية شتاتا، فقرر أن يحصر جذورها ويحيط بكلماتها بمنهج رياضي غاية في الدقة، معتمدا على ترتيب الكلمات وفق مخارجها من اقصى الحلق إلى الشفتين، فأخرج للناس **معجم العين**، وهو أوّل معجم شامل للغة العربية، ثمّ توالت المعاجم بنوعيها ألفاظ وموضوعات، نذكر منها:

- معجم الغريب المصنّف لأبي عبيد (ت 224 ه): معجم للألفاظ الغريبة في اللغة العربية.
- معجم تهذيب اللغة للأزهري (ت 370 ه): معجم ألفاظ مرتب صوتيا
- معجم المحيط للصاحب بن عباد (ت 385 ه): معجم ألفاظ مرتب صوتيا.

[35] أحمد رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، مصر، 2001، ص 145، 146

[36] ينظر: حكمت شكلي، تطور المعجم العربي من القرن التاسع عشر حتى عام 1950–دراسة، تحليل، نقد، ط1، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2002، 15

– معجم الصحاح للجوهري (ت 393 ه): معجم ألفاظ مرتب ألفبائيا حسب أواخر الأصول.

– معجم المقاييس لابن فارس (ت 395 ه): معجم ألفاظ مرتب ألفبائيا حسب أوائل الأصول.

– معجم المخصص لابن سيده (458 ه): أكبر معجم موضوعات.

– معجم أساس البلاغة للزمخشري (538 ه): معجم ألفاظ مرتب ألفبائيا حسب أوائل الأصول.

– معجم لسان العرب لابن منظور (711 ه): معجم ألفاظ ضخم، مرتب ألفبائيا حسب أواخر الأصول.

– معجم تاج العروس للزبيدي (1205 ه): أضخم المعاجم العربية، مرتب ألفبائيا حسب أواخر الأصول.

– معجم محيط المحيط لبطرس البستاني (1883 م): معجم حديث مرتي حسب أوائل الأصول.

– المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية (1960 م): معجم ألفبائي حسب أوائل الأصول.

وقد تباينت طرائق الترتيب في هذه المعاجم وتنوّعت جمعا ووضعا، لكن ظلّت محافظة على الشروط الأساسية في الاحتجاج مع تسجيل غياب المعجم التاريخي للغة العربية إلى القرن العشرين. حيث بدأت تتعالى الأصوات المنادية بالمعجم التاريخي للغة العربية، وقد تجسّدت فكرة المستشرق فيشر بمعجمين: معجم الدوحة التاريخي ومعجم الشارقة، وكلاهما متوفّر على شبكة الأنترنت، ويسابق الزمن للاكتمال.

خلاصة:

كانت بداية الدرس المعجمي عند مختلف الأمم وليدة الحاجة، فارتبطت المعاجم عموما بفهم الكلمات الغريبة في الكتب المقدسة وتفسيرها، ثم تطوّر الأمر واتّسع إلى جمع اللغة و إثبات نظريات مختلفة في الصرف والاشتقاق، وتحقيق غايات علمية مثل الترجمة والتعليمية وغيرها من القضايا التي يفرضها العصر، حتى صار المعجم متأثرا باللسانيات وعلم الحاسوب في العقود الأخيرة.

المحاضرة الخامسة: أنواع المعاجم (الألفاظ والمعاني)

تمهيد:

تحدّثنا في تعريف المعجم عن شرطين أساسيين هما: جمع المادة اللغوية ووضعها في منهج. ومن يستقرئ كيفية تصنيف المادة اللغوية في منهج يجد أنها اتخذت طريقتين:

- الأولى هي أن تُصنّف الكلمات حسب تشاركها في الحرف الأول أو الأخير، مهما تباعدت دلالاتها وتناءت استعمالاتها.

- الثانية هي أن تُصنّف الكلمات حسب تشاركها في الدلالة وتقاربها في الموضوع دون اهتمام باختلافها في الشكل.

يُطلق على النوع الأول **معاجم الألفاظ أو المعاجم المُجنَّسة**: وهي الكتب التي تحتوي على ألفاظ اللغة مرتّبة ترتيبا هجائيا (بحسب الأحرف)، مع شرح معانيها وذكر المعلومات المتعلقة بها سواء أكانت تلك الشروح باللغة ذاتها أم بلغة أخرى.

ويُطلق على النوع الثاني **معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات**: وهي الكتب التي تصنّف المادة اللغوية حسب الموضوعات، فتُجمع الكلمات التي تنتمي إلى موضوع واحد وتقترب في الدلالة في باب واحد. وقد تكون هذه الكتب مخصصة لموضوع كما يمكن أن تكون شاملة لكل اللغة.

1- معاجم الألفاظ:

1-1- تعريفها:

هي المعاجم الاكثر انتشارا في التراث االلغوي العربي، وأكثر من يحتاج إليها الشخص الذي يمتلك اللفظ ويحتاج إلى المعنى؛ حيث إنه يذهب مباشرة إلى الحرف الذي تبدأ به الكلمة أو تنتهي به، فيتصفح في الباب الذي عُقد لذلك الحرف ليجد ضالته، فمثلا يقرأ الإنسان (والليل إذا عسعس)، ويستشكل عليه معنى الفعل "عسعس"فيذهب مباشرة إلى معجم للألفاظ، ويفتح الباب الخاص بحرف العين ويجد شرح الكلمة المقصودة. كما قد يحتاج هذا النوعَ من

المعاجم الشعراءُ والخطباءُ، خصوصا تلك التي تراعي الحرف الأخير في الترتيب، إذ هم في بحث دائم عن انسجام القوافي والأسجاع حرصا على النسق الصوتي لنصوصهم.

1-2- نشأتها وتطوّرها:

لقد كان لمعاجم الألفاظ إسهام كبير في الحفاظ على اللغة العربية من خلال حصرها للأبنية وتتبّعها في كل حرف. وأوّل من تصدّى لهذه المهمة الصعبة الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث وجد العربية شتاتا في رسائل صغيرة، فشعر بالخطر خصوصا مع تفشّي اللحن وضياع اللغة الفصحى تدريجيا مع انتشار العجم واختلاط البدو بالحضر. فاستطاع بطريقة رياضية (نظام الأبنية+التقليبات) أن يجمع اللغة العربية في اثني عشر مليون جذر لغوي، ليكون أوّل معجم شامل، وقد رتّبه حسب مخارج الحروف بادئا من أقصى الحلق ومنتهيا عند الشفتين؛ وقد عقد لكلّ حرف كتابا، فبدأ بكتاب العين، لأنه أسبق حروف الحلق، وبه سمّى معجمه من باب تسمية الكل باسم الجزء.

ثم ازدهر التأليف في المعاجم المجنّسة وتوزّع على خمس مدارس:

المدرسة الصوتية	المدرسة الألفبائية التدويرية	المدرسة الألفبائية العادية	مدرسة التقفية
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي. _ معجم البارع لأبي علي القالي. _ تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري. _ المحيط للصاحب بن عباد. _ المحكم لابن سيده.	_ الجمهرة لابن دريد. _ المقاييس لابن فارس. _ المجمل لابن فارس.	_ الجيم لأبي عمرو الشيباني. _ أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري. _ المصباح المنير للفيومي. _ محيط المحيط لبطرس البستاني. المنجد للويس معلوف. _القاموس المحيط لمجمع اللغة العربية...	_ التقفية لأبي بشر اليمان البندنيجي. _ الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري _ لسان العرب لابن منظور _ المحيط للفيروزابادي. _ تاج العروس لمرتضى الزبيدي.

جدول يوضّح المدارس المعجمية العربية (معاجم الألفاظ) [37]

[37] الجدول مستنبط من الاطلاع على عدة كتب في المعجمية نذكر منها: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية-دراسة في البنية التركيبية، صلاح رواي، المدارس المعجمية-نشأته، تطورها، مناهجها، عبد اللطيف صوفي، مصادر اللغة في المكتبة العربية.

وهناك مدرسة حديثة اعتمدت الترتيب الألفبائي النطقي، الذي يقتضي عدم تجريد الكلمة من حروف الزيادة، وذلك من أجل التيسير على التلاميذ وعوام الناس ممن لا يعرفون البناء المجرّد من المزيد والأصلي من المقلوب. ومن المعاجم التي اعتمدت هذا المنهج: المنجد الأبجدي لبطرس البستاني، معجم المرجع لعبد الله العلايلي وبعض المعاجم المدرسية.

2- معاجم المعاني/الموضوعات:

2-1- تعريفها:

معاجم المعاني لون من ألوان التأليف المعجمي عند العرب يبنى أساسا على تنظيم اللغة على حسب الموضوعات، بمعنى أن المعجمي يجمع الألفاظ المتصلة بالخيل أو النبات أو أوصاف النساء وينظمها تحت عنوان يجمعها معا، وقد تمثّل هذا التقسيم بصورة أوضح في المعاجم المتأخرة معجم المخصّص لابن سيده، الذي ضمّ عدة كتب من العام إلى الخاص: مثل كتب خلق الإنسان، وكتاب الخيل وكتاب الإبل. [38]

إن معاجم المعاني تفسّر الألفاظ التي تستغلق على القارئ حين يواجهها للمرة الأولى أو يشقّ عليه معرفة معناها في نصّ معيّن على الرغم من إلفه بها في غيره. [39]

وقد كتب جمّاع اللغة رسائل الموضوعات في بداية العهد تحقيقا للأغراض الآتية:

- حفظ اللغة في الكتب خوفا عليها من الضياع خاصة بعد أن اختلط العرب بالعجم، وبدأت العربية تفقد كثيرا من ألفاظها واستعمالاتها.

- الاستعانة بهذه الألفاظ العربية الدقيقة على تفسير كتاب الله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

[38] ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 15

[39] حسين نصار، المعجم العربي، ص 19

– تزويد علماء النحو بمدد كاف من اللغة النقية لتقعيد النحو بعد أن انتشر اللحن في أوساط الناس.[40]

وكان هناك هدف خاصّ لبعض الرسائل اللغوية والمعاجم الموضوعية يتمثّل في التثقيف اللغوي للكتّاب؛[41] لأنّ هذا اللون من التأليف يساعد الباحثين عن ألفاظ لمعان موجودة في أذهانهم، فربما يريد أن يعبّر الشخص عن مطر يتزل بغزارة فلا يجد مبتغاه في كلمة "مطر"، ليذهب إلى رسالة الأنواء أو المطر فيجد كل الألفاظ المعبرة عن المطر ودرجاته وأنواعه وأسماء كل حالة من حالاته (المزن، الوابل، الغيث، الودق، الرذاذ...).

2-2- نشأتها وتطوّرها:

كانت رسائل الموضوعات أسبق في الظهور من معاجم الألفاظ، حيث رافقت عملية جمع اللغة العربية من مظانها، حيث بدأت على شكل كتيّبات صغيرة تتناول موضوعا واحدا؛ ومن أوائل من ألف في هذا الباب (القرن الثاني للهجرة) أبو مالك عمرو بن كركرة الذي ألف رسالتين في الخيل وخلق الإنسان، وأبو خيرة الإعرابي الذي صنّف رسالة في الحشرات.

ثم استمر التأليف في رسائل الموضوعات في القرن الثالث الهجري؛ لكنه اتخذ مسلكين:

– الاكتفاء بموضوع واحد: ومن ذلك رسائل: السلاح للنضر بن شميل، والخيل والإبل والنخلة وخلق الإنسان لأبي عمرو الشيباني، والإنسان والزرع لأبي

عبيدة، والمطر والمياه وخلق الإنسان والنبات لأبي زيد الأنصاري، والخيل للأصمعي، والبئر والدرع لابن الأعرابي.

– جمع مواضيع عدة في كتاب: وهي كتب الغريب المصنّف والصفات، نذكر منها كتاب الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام، الألفاظ لابن السكّيت.

– وقد تباينت الموضوعات التي احتوتها هذه الرسائل، لذا فإنّ الحديث عن مراحل مفصلية في معاجم الموضوعات لا يستقيم؛ لكن عموما مثّلت كتب الغريب المرحلة الأولى قبل

[40] ينظر: فوزي وسف الهابط، المعاجم العربية، موضوعات وألفاظا، 51

[41] ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص 18

أن تتداخل مع رسائل خلق الإنسان والحشرات والنوادر وما إلى ذلك، ومثّل معجم المخصص المرحلة النهائية المثالية لمعاجم الموضوعات في تراثنا العربي.

لذا فالحديث عن أنواع معاجم الموضوعات أجدى من الحديث عن مراحلها.

وفي القرن الرابع للهجرة استمر التأليف في هذين الاتجاهين، نذكر على سبيل المثال الأنواء للأخفش الصغير والسرج واللجام لابن دريد والمطر والسحاب لأبي علي القالي والألفاظ الكتابية لابن عيسى الهمذاني وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر.

أمّا في القرن الخامس للهجرة فبرز عملان متميزان، بلغا مرحلة النضج والدقة في معاجم الموضوعات هما:

- معجم المخصّص لابن سيده الأندلسي:
- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي: [42]

خلاصة:

إنّ تقسيم المعاجم إلى معاجم ألفاظ ومعان مبنيٌّ أساسا على طرفي الكلمة (اللفظ والمعنى)، لكن هناك تقسيمات عدة للمعاجم بحسب حجمها ووظيفتها ولغتها. وما استنتجناه ونحن نسرد المعاجم العربية هو ذلك الثراء والتنوّع، الذي يعكس سموّ العقل المعجمي العربي؛ فهذه المصنّفات القيِّمة تعدّ بحق أرضية خصبة للتعمّق في أسرار اللغة العربية وتذوّق جمالياتها.

[42] ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 288 وما بعدها

المحاضرة السادسة: أنواع المعاجم 2 (المختصة)

تمهيد:

من خلال تصفّح المعاجم العربية بحثا عن التعريفات اللغوية والاصطلاحية لعديد المفاهيم، تبدو الصعوبة واضحة في الفصل بين الدلالات وتصنيفها على مستوى عديد الكلمات في المعجم: (حقيقية ومجازية، أصلية وفرعية، عامة واصطلاحية...).

لكن مع ذلك انطلاقا من طبيعة المتكلمين ومقاصدهم في استعمال اللغة يمكن التمييز بين مستويين من الاستعمال:

- فهناك من يستعمل اللغة لتحقيق الغرض العام للتواصل اليومي.

- وهناك جماعات معيّنة داخل المجتمع تجمعها اهتمامات علمية أو مهنية مشتركة، تستَعمل اللغة لأغراض خاصة بها؛ فالأطباء يستخدمون اللغة لتبادل المعلومات الطبية، فتتأثر لغتهم بمهنتهم وتكتسب خصوصيات مختلفة عن اللغة العامة صوتا وصرفا وتركيبا ودلالةً.[43]

1- بين المعجم العام والمعجم المختصّ:

من هذا المنطلق قرّر بعض الباحثين أن الوحدة المعجمية إما أن تكون عامة؛ فهي لفظ، وإما أن تكون مخصصة؛ فهي مصطلح.

فقوام المعجم العام اللفظ وقوام المعجم المختص المصطلح:

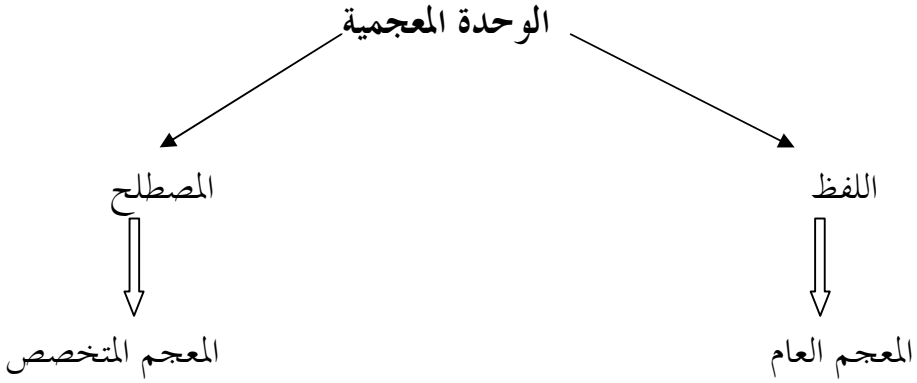

[43] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح، ص 93

فالمعجم العام يرصد ألفاظ اللغة مقرونة بدلالاتها العامة، التي يحتاجها مختلف الناس على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم، أمّا المعجم المتخصص فهو موجّه إلى المشتغلين على حقل معرفي محدّد، فيوظّفون ألفاظ اللغة توظيفا خاصّا مرتبطا بما يجمعهم داخل القطاع الواحد:

وتوضيحا لما سبق نسوق المثال الآتي:

مصطلح "الشاهد": يعني عند اللغويين النص المحتَجُّ به، وينتمي إلى عصر الاحتجاج وبيئته، مثل استشهاد الصحابي ابن عباس رضي الله عنه لّما سأله نافع بن الأزرق عن معنى كلمة الوسيلة في قوله تعالى: (وابتغوا إليه الوسيلة) فقال له الحاجة. فقال نافع: فهل تعرف العرب ذلك؟ فساق له قول عنترة بن شدّاد شاهدا على ذلك:

إِنّ الرِجالَ لَهُم إِلَيكِ وَسيلَةٌ*إِن يَأخُذوكِ تَكَحّلي وَتَخَضّبي**[44]

لكن مصطلح الشاهد يعني عند رجال القانون: الشخص الذي يمتلك معلومات عن الجريمة أو حادثة ما. فهو يُستحضر، إما طوعا أو تحت الإكراه، ليقدِّم دليلا (شهادة شفوية أو كتابية)، ويُعتقد أو يدّعي معرفته حول هذه المسألة من قبل بعد الإذن الرسمي لاتخاذ مثل هذه الشهادة. [45]

يتناول المعجم المتخصص المفاهيم والمصطلحات التي وضعت لها:

- فالمصطلح في أشمل تعاريفه: "لغة خاصة أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معيّن. ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه، إلا أن هذه اللغة القطاعية تتصل باللغة العامة المشتركة،

[44] ينظر: إبراهيم السامرائي، سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس، مطبعة المعرف، بغداد-العراق، 1968، ص 9

[45] ينظر: "تعريف الشاهد في القانون"، الموقع محاماة نت- www.mohamah.net/law/، تاريخ النشر: 12-10-2019، تاريخ التصفح: 21-09-2022، التوقيت: 10:24

ولا تكاد تخرج عن الأصول العامة التي تتحكّم فيها. كما أنّ هذا المعجم القطاعي يصدق عليه كثيرا مما يصدق على المعجم العام من ضوابط صرفية ودلالية وتركيبية وصوتية."[46]

- أما المفهوم فهو، في أحدث تعاريفه، فهو "تمثيل فكري لشيء ما (محسوس أو مجرد) أو لصنف من الأشياء لها سمات مشتركة، ويُعبّر عنه بمصطلح أو رمز." [47]

وكلاهما (المصطلح والمفهوم) يخضع لشروط في الصياغة والوضع، يعرفها أهل الاختصاص من جهة؛ لأنهم أدرى الناس بعلومهم، وعلماء المعجمية واللسانيات من جهة أخرى؛ لأنهم يدركون أسس الاشتقاق والتقييس والتعريب وما إلى ذلك.

2- تعريف المعجم المتخصص:

ويطلق عليها كذلك معاجم المصطلحات والمعاجم المختصّة والمعاجم التقنية، ويقصد بها الكتب التي تتضمّن رصيدا مصطلحيا لموضوع ما، وتُرتّب ترتيبا معيّنا مصحوبا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، فهي لا تشتمل على ألفاظ الحياة العامة بل تكتفي بمصطلحات العلوم والفنون. [48] وقد يكون المعجم المتخصص أحادي اللغة وقد يكون متعدّد اللغة، على نحو ما نجد معاجم اللسانيات (إنكليزي-فرنسي-عربي)

3- المعجم المتخصص في التراث العربي:

أسهم المعجم المتخصص في تكوين رؤية عن الاتجاه المصطلحي العربي وكيفية التعامل مع مختلف المفاهيم والمصطلحات خصوصا في القرن الرابع الهجري، الذي عرف ازدهار العلوم العربية واستقرارها على مصطلحاتها.

---

[46] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار **البيضاء**-المغرب،1985، 2/ص 228

[47] علي القاسمي، علم المصطلح-أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 366

[48] ينظر: أسعد محمد علي النجار، المعجمات العربية-دراسة وصفية تحليلية، ط1، دار الرضوان، عمان، 2016، ص 33

لم ينحصر المعجم المتخصص في تراثنا على هيئة واحدة من هيئات أو أشكال معجم المتخصص، بل تنوّع حسب المعارف والفنون وطرائق المنهج: [49]

- معجمات تتضمن أسماء الكتب: مثل فهرست ابن النديم (358ه).

- معجمات متخصصة في الكلمات الأعجمية في العربية: مثل المعرَّب للجواليقي (540ه).

- معجمات مخصصة لمصطلحات العلوم: وهي قسمان؛ أحدهما يتناول مصطلحات علم واحد مثل الزينة في الكلمات الإسلامية لأبي حاتم الرازي (332ه)، وكتاب الاعتماد في الأدوية المفردة (369ه).

والقسم الآخر يتضّن مصطلحات عدة علوم، ومن أمثلته: مفاتيح العلوم للخوارزمي (385ه)، معجم التعريفات للشريف الجرجاني (816ه)، مقاليد العلوم للسيوطي (808ه)، التوقيف على مهمات التعاريف للمنّاوي (1131ه)، كشاف اصطلحات الفنون للتهانوي (1160ه)، دستور العلماء للأحمدنكري (1186ه).

4- وضع المصطلحات:

يتم وضع المصطلحات في الغالب عبر عدة وسائل أهمها: [50]

- المجاز
- الاشتقاق
- الإبدال
- الاقتراض
- النحت
- التركيب

[49] ينظر: محمد خالد الفجر، "إرهاصات المعجم المختص المعاصر في التراث العربي-التلاقي والاختلاف"، ضمن كتاب المعجم العربية-قضايا وآفاق، إعداد منتصر أمين عبد الرحيم وحافظ إسماعيلي علوي، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2014، ص 83

[50] للتفصيل والاستزادة ينظر علي القاسمي، علم المصطلح.

خلاصة:

تمثِّل المعاجم المختصّة المرآة الصادقة لمدى مواكبة اللغة لمستحدثات الحضارة والعلوم، فكلّما سارع العلماء إلى توليد المصطلحات المناسبة للمفاهيم الجديدة وشاعت في أوساط الباحثين المتخصصين أدّى ذلك إلى توطين المعرفة باللغة المحلّية وتبيئة المفاهيم بما تعوّدته أذهاننا وألسنتنا.

المحاضرة السابعة: نقد المعاجم العربية

تمهيد:

على الرغم من ثراء المعاجم العربية بنوعيها الألفاظ والمعاني، وتباين المناهج والخصائص التي انفرد بها كل معجم إلا أنّ هناك نقائص عديدة منها استنتجناها من خلال تتبع المعاجم العربية، واشتغالنا مع الفريق الجزائري في تحرير المعجم التاريخي للغة العربية (معجم الشارقة)، ومنها من سجّلها الدارسون.

الانتقادات الموجّهة للمعاجم العربية:

إن هذه النقائص والانتقادات بعضها ارتبط بسياق البدايات؛ وبعضها مرتبط بالوضع أو المنهج الذي تمّ اختياره في تصنيف الجذور والمداخل وترتيبها، والثالث متعلّق بجمع المادة اللغوية.

– المعيارية: كان لتحديد الإطارين الزماني والمكاني في جمع المادة اللغوية أهميته في ضبط المدوّنة المشتغل عليها، غير أنّ هذا الأمر أفضى إلى هيمنة التقليد والتكرار في المادة المعجمية؛ فمثلا نجد ابن منظور في القرن السابع يكتفي بجمع ما تفرّق في كتب السابقين، وكأنّ اللغة قد توقّفت منذ عهدهم، يقول ابن خلدون: "ملكة اللسان المُضري لهذا العهد قد ذهبت وفسدت، ولغة أهل الجيل كلّهم مغايرة للغة مضر التي نزل بها القرآن، وإنما هي لغة أخرى من امتزاج العجمة بها"[51].

– إن اللغة في تغيّر حثيث خصوصا في الدلالات، وليس النحو كالمعجم؛ فيمكن الحديث عن حالة من الثبات والاستقرار في قواعد النحو، أمّا الدلالات المعجمية فهي تساير مستجدات الحياة، وتستجيب لمقتضيات الحضارة التي ازدهرت في منتصف القرن الثاني للهجرة (بداية العصر العباسي). يقول عبد القادر الفاسي الفهري: "لقد رفض المتأخرون من القدماء

[51] عبد الرحمن بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، تح: علي عبد الواحد وافي، ط7، دار نهضة مصر، 2014، 3/ ص1146

وكذلك المحدثون أن يأخذوا اللغة من أفواه معاصريهم من المولّدين والمحدثين، وأنكروا وجود متكلّم لهذه اللغة. وبذلك يكونون مخالفين لمتقدّميهم في تحديد المصدر الأول للغة، فهم حوّلوا المصدر من شيء حيّ وغنيّ، وهو المتكلّم إلى شيء سكوني ومحدود هو المتن." [52]

– مشكلة التصحيف: وهي إزالة الحروف عن صيغها فيقع الخطأ، كأن تُكتَب غسا الليل دون إعجام فتصبح عسا. وقد شاعت هذه الظاهرة في المعاجم العربية.

– مشكلة التحريف: أن يقع التحريف في المعنى بسبب عدم الاستقراء التام للشواهد أو التباس في تحديد المعنى المقصود من الشاهد.

– الاضطراب في ترتيب الدلالات وتنسيق المداخل المعجمية داخل المادة أو الجذر؛ ممّا يحتّم عليك قراءة عدة صفحات أحيانا حتى تجد ضالتك.

– اكتفاء المعجميين بالشرح العام للشاهد، دون تدقيق الدلالة الخاصة في الكلمة الهدف داخل الشاهد، وقد أفرز هذا الصنيعُ دلالات إضافية عدة لا تعود في أصلها للكلمة الهدف، بقدر ما تعود إلى ما يجاورها في البنية اللغوية أو في الواقع فقط.

– البحث في المعاجم العربية يتطلّب زادا لغويا ومعرفيا متنوّعا، فلابد أن يعرف الباحث عن دلالة كلمة ما قواعد الصرف (المجرّد والمزيد، الأصلي والمقلوب،...)، كما يشترط عليه أن يتمرّس على لغة القدامى إن في الشرح أو في الاستشهاد... وهذا ما يتنافى مع الهدف الأساس للمعجم، الذي جيء بها تيسيرا للناس والباحثين (لغويين وغير لغويين).

– إنّ عديد المؤاخذات التي ذكرناها لا تنقص من الجهود العظيمة لعلماء اللغة القدامى، بل ما يقلق هو استمرار الصناعة القاموسية الحديثة على نسق قديم فرضته بدايات العمل المعجمي وغياب الوسائل التقنية. فالمعاجم الحديثة ظلت "تورد ما أوردته المعاجم القديمة من مداخل، دون الاهتمام بالأرصدة اللغوية الحديثة أو بالمادة اللغوية المتداولة حاليا، ودون أَبَهٍ بما أهملته هذه المعاجم من مواد كانت موجودة أو جوانب من وصف هذه المواد. وعلى الأخص

[52] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي–نماذج تحليلية جديدة، ط2، دار توبقال، الدار البيضاء، 1999، ص 20

الجانب النطقي، وكذلك جانب الأثالة أو أصول الكلمات (Etymology)، وما زخرت به من حشو أو مترادفات لم تعد مستعملة، أو أضداد مزعومة، أو اشتراك لفظي غير قائم، أو تداخل لغات، أو عدم دقة في التعاريف والشروح."[53]

خلاصة:

نشير إلى أن هناك ثلاثة مشاريع معجمية ضخمة استدركت النقائص، ساعية إلى حصر اللغة العربية، وتتبّع تاريخها وتطوّراتها البنوية والدلالية منذ أقدم النقوش والمخطوطات إلى أحدث الاستعمالات في حاضرنا:

- مشروع الذخيرة اللغوية لعبد الرحمن الحاج صالح: لم يكُتب له أن يستمر خصوصا بعد وفاة المؤسّس.

- معجم الدوحة التاريخي: تكفّلت به دولة قطر، وسخّرت له اللسانيين والمعجميين من مختلف الدول العربية.

- معجم الشارقة: تكفّلت به إمارة الشارقة ماديا، وسخّرت له مجالس اللغة العربية في مختلف الدول العربية.

[53] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي-نماذج تحليلية جديدة، ص 14

المحاضرة الثامنة: وظائف المعجم اللغوية والحضارية

تمهيد:

تمثّل المعاجم ركيزة أساسية في مختلف المجتمعات، إذ تؤدي وظائف لغوية وتعليمية وثقافية وحضارية بما تحتويه من كلمات وتراكيب ونصوص، تشكّل هوية مختلف الأمم وتاريخها ونظرتها للوجود. وبالنظر إلى تاريخ المعاجم الطويل والمتنوّع فقد اشتركت في وظائف وتمايزت في أخرى

وظائف المعجم:

يمكن التمييز بين نوعين من الوظائف:

وظائف عامة: تشترك فيها مختلف المعاجم، وإن كانت تتفاوت في حضورها حسب طبيعة المعجم: [54]

- تحديد الرسم الإملائي للكلمات أو الهجاء.
- بيان النطق.
- ذكر المعنى.
- التأصيل الاشتقاقي.
- المعلومات الصرفية والنحوية.
- معلومات الاستعمال.
- معلومات موسوعية.

وظائف خاصة: تنفرد بها بعض المعجمات حسب طبيعتها ونوعها، فلو أخذنا مثالا عن شرح المعنى في أنواع مختلفة من المعاجم سنجد لطبيعة المعجم أثرا جليا في ترتيب الأولويات كما هو مبين في الجدول الآتي:

[54] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 115

الرتبة	معجم أحادي اللغة لابن اللغة	معجم أحادي اللغة لاستخدام الأجنبي	معجم ثنائي اللغة يبدأ من اللغة الأجنبية
1	المعنى	المعنى	المعنى
2	الهجاء	النحو	النحو
3	النطق	المرادف	الاستعمال في السياق
4	المرادف	الهجاء	الهجاء
5	ملاحظات الاستخدام	النطق	المرادف
6	الأصل الاشتقاقي	التنوّع اللغوي	النطق
7		الأصل الاشتقاقي	الأصل الاشتقاقي

جدول يوضّح تنوّع وظيفة المعجم اللغوية حسب نوعه[55]

وفضلا عمّا سبق قد تنبثق وظائف خاصة في النوع الواحد من المعاجم من سياقات تاريخية واجتماعية خاصة مرّت بها اللغة، ففي معاجم الألفاظ العربية (معاجم أحادية اللغة) نجد الخليل، مثلا، رام في معجم العين حصر اللغة العربية بطريقة رياضية، وكان هدف الأزهري والجوهري تهذيب اللغة مما علق بها من حوشي وشاذ وغريب وأعجمي، والتركيز على الصحيح الفصيح. كما أنّ بعض صنّاع المعاجم يعقدون كتبهم بناء على إثبات نظرية أو فكرة ما؛ فقد أراد ابن فارس إثبات نظرية الاشتقاق الكبير في معجمه جامعا مداخل الجذر الواحد تحت معنى عام ومعنيين (فكرة الأصول)، في حين اضطلع معجم أساس البلاغة للزمخشري بالتفريق بين الحقيقة والمجاز، أما صاحب المخصص فجمع اللغة العربية بناء على مواضيعها بطريقة منطقية مراعيا التدرّج؛ من الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص.

وتوضيحا لما سبق نشرح الوظائف العامة للمعجمات العربية: [56]

[55] ينظر أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 116

[56] أحمد الخاني، وظائف المعجم، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العامية/-http://www.m-a-arabia.com، تاريخ النشر: 20-12-2016. تاريخ التصفح: 04-10-2022

– المعجم يساعد على فهم ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف:

فمثلا أول سورة البقرة ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ يعطيك المعجم معنى الريب وهو الشك. رابني الشيء يريبني، إذا جعلك شاكًا. وفي الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البرّ يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حيي يكتب عند الله كذابًا."

البر: التقوى. الفجور: فجر العبد فجورًا، فسق وزنى.

– يساعد المعجم على فهم الأدب شعرًا ونثرًا:

جاء في أمثال العرب هذا المثل: "آخِرُ البَزِّ عَلى القَلوصِ"

البز: نوع من الثياب، وقيل: هي الثياب خاصة من أمتعة البيت، وقيل: أمتعة التاجر من الثياب، ورجل بزاز والحرفة البزازة."

وقد كان أبو بكر رضي الله عنه بزازًا.

والقلوص من الإبل: بمنزلة الجارية من النساء، وهي الشابة.

وفي الشعر. قال مالك بن الريب:

أَلا لَيْتَ شِعرِي هَلْ أَبيتنَّ لَيْلَةً *** بِجنْبِ الغَضَا أُزْجي القِلاصَ النّواجِيا

الغضا: شجر صلب.

أزجي: الريح تزجي السحاب: تسوقه سوقًا رفيقًا.

ناقة ناجية: سريعة. [57]

[57] أحمد الخاني، وظائف المعجم، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العامية/-http://www.m-a-arabia.com، تاريخ النشر: 20-12-2016. تاريخ التصفح: 04-10-2022

- يساعدنا على ضبط الكلمات:

الإبط: يذكر ويؤنث، والجمع: آباط، وتأبط الشيء: جعله تحت إبطه. قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: 8] فسر ابن سعدي كلمة الذرة بالحشرة الصغيرة وذلك في قوله: "وهذا شامل عام للخير والشر كله، لأنه إذا رأى مثقال الذرة التي هي أحقر الأشياء، وجوزي عليها، فما فوق ذلك من باب أولى وأحرى".

وفسر المصباح المنير الذرة كذلك فقال "الذر: صغار النمل، والذر: النسل والذرية من الذر، وهم الصغار".

ويمكن تفسير الذرة بالهباءة المنتشرة في الفضاء.

وفي تطور دلالي؛ تعني الذرة لب النواة في الأبحاث الذرية.

كما تطورت لفظة (السيارة) كانت تعني: القافلة، ثم اخترعت هذه الآلة وكان اسمها الحافلة.

ولفظة (القطار) كانت تطلق على قافلة الجمال يقطر بعضها ببعض، ويربط مقود الجمل في ذيل المتقدم عليه، فأصبحت هذه اللفظة تطلق على الآلة البخارية التي تسحب خلفها مجموعة حافلات.

- المعجم يوضح لنا الصيغ والأوزان:

قال صاحب المصباح المنير:

(بغشور). بلدة بين مرو، وهرات والنسب إليها: بغوي على غير قياس.

- بيان درجة اللفظ في الاستعمال، ومستواه في سلم التنوعات اللهجية:

حيث تحدد المعاجم مكان النبر في الكلمة. والنبر باختصار هو إعطاء بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى. ولما كان النبر في اللغة العربية الفصحى لا يؤدي انتقاله من مقطع إلى مقطع إلى تغيير المعنى، فإننا نجد المعجميين العرب يهملون بيان موقع النبر في الكلمة، وإن كنا نرى أن بيان موضعه ضروري لمن يريد تحقيق النطق العربي الفصيح، كما أنه ضروري

بالنسبة لمن يريد أن يتعلم كيفية النطق الحديث للهجات العربية أما المعاجم الأجنبية، وبخاصة مع اللغات التي يختلف فيها معنى الكلمة تبعًا لموقع النبر، فقد اهتمت ببيان موضع النبر عن طريقة علامة تضعها فوق المقطع المنبور. ومثال ذلك كلمة Import الإنجليزية، فإذا وضعنا النبر على المقطع الأول كانت اسمًا، وإذا وضعناه على المقطع الثاني كانت فعلًا.

وبالنسبة للهجات العربية المعاصرة فإنه لا بد لأي معجم لها أن يحدد موضع النبر في الكلمة لأنه يختلف من منطقة إلى منطقة. فمثلًا كلمة "كتب" تنطق في القاهرة بنبر الأول وفي منطقة الصعيد بنبر الثاني، وكلمة "مطر" تنطق في مصر بنبر الأول وفي ليبيا بسكون الميم وتشديد الراء... وهكذا. 58

- **المعجم يحفظ لنا الشواهد الشعرية:**

قال أبو تراب الظاهري :

"بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة، قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر، وكل منهما رئيس فرقة من الخوارج: قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما إليه فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادفه من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين.

فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما.

فقال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾.

قال: معناه: نضجه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول الشاعر:

إِذا ما مَشَتْ وَسْطَ النِّساءِ تَأَوَّدَتْ *** كَما اهْتَزَّ غُصْنٌ ناعِمُ النَّبْتِ يانِعُ

قال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ وَرِيشًا

[58] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 165، 166

وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾.
قال: الريش: المال. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: أما سمعت الشاعر يقول:
فَرِشني بِخَيرٍ طالَما قَد بَرَيتَني***وَخَيرُ المَوالي مضن يَريشُ وَلا يَبري
قال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ قال: رحمة من عندنا قال: هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت طرفة بن العبد يقول:
أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضَنا***حنانَيْكَ! بعضُ الشرّ أهوَن من بعضِ

قال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ قال: ألجأها. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت يقول: إذ شَدَدنا شَدَّةً صادِقَةً***فأجَأناكُمُ إلى سَفحِ الجَبَل. [59]

وبهذا زخرت المعاجم بالشواهد الشعرية والنثرية، وكفلت تحقيق وظائفها العامة والخاصة إلى حدّ كبير.

خلاصة:

إنّ المعاجم خزانة اللغة الثمينة ودرتها المصونة، ومرآتها العاكسة لحياتها، فهي مورد للشواهد الشعرية والنثرية، منها يتحقّق الباحث من معنى الشاهد وضبطه الإملائي ونسبته، وهي الميزان في معرفة الفروقات الدلالية بين الكلمات من خلال الاستعمال، كما المعاجم تضطلع بوظيفة حضارية، إذ إنها مرجع العلماء في البحث عن المقابلات العربية لمستجدات الحضارة والعلوم، ومقصد المريدين من الأدباء في مداعبة الألفاظ والمعاني.

[59] ينظر إبراهيم السامرائي، سؤالات نافع بن الأزرق. أحمد الخاني، "وظائف المعجم"-موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

المحاضرة التاسعة: مناهج الترتيب المعجمي

تمهيد:

عرف العرب ثلاثة أنواع من الترتيب للحروف:الترتيب الأبجدي، الترتيب الألفبائي، الترتيب الصوتي. وقد ارتبط كلّ ترتيب بسياق خاص؛ فالأبجدي أخذه العرب من الفينيقيين، وأضافوا إليه بعض الأحرف حتى استوعب الأبجدية العربية، وهذا الترتيب تنسج حول أصله قصص، تمتزج فيها الحقيقة مع الأسطورة، أما الترتيب الألفبائي فوضعه النصر بن عاصم الليثي بعد أن أعجم حروف العربية، ومرجعه التشاكل في الرسم والكتابة، وأما الترتيب الصوتي الذي ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي فأساسه التماثل في مخارج النطق.

1- الترتيب الأبجدي:

أخذه العرب عن الفينيقيين، وأضافوا إليه الروادف:

[أ، ب، ج، د، ه، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ]

أولى الكلمات الست (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) جُمعت فيها حروف الهجاء بترتيبها عند الساميين، قبل أن يرتّبها نصر بن عاصم الليثي الترتيب المعروف الآن، أما (ثخذ و ضظغ) فحروفها من أبجدية اللغة العربية، وتسمى الروادف وتستعمل الأبجدية في حساب الجمل على الوضع التالي:

- أ 1 ب 2 ج 3 د 4 ه 5 و 6 ز 7 ح 8 ط 9 ي 10
- ك 20 ل 30 م 40 ن 50 س 60 ع 70 ف 80 ص 90
- ق 100 ر 200 ش 300 ت 400 ث 500 خ 600 ذ 700 ض 800 ظ 900 غ 1000

و المغاربة يخالفون في ترتيب الكلمات التي بعد (كلمن) فيجعلونها (صعفض قرست ثخذ ظغش).

وأَبْجَدُ كأَحْمَرَ وقيل مُحرَّكة ساكنة الآخِر، وقيل أَبا جادٍ كصيغَة الكُنْيَة إِلى قَرَشَتْ محرّكَة ساكنة الآخر، وكَلَمُنْ بالضبط السابق رَئيسُهم. وقد رُوِيَ أَنّهم كانوا مُلوك مَدْيَنَ كما قيل. وفي رَبيعِ الأَبرار للزّمخشريّ أَنّ أَبا جَادَ كانَ مَلِكَ مَكّة، وهَوّز وحُطّي بِوَجّ من الطّائف والبَاقِين بِمَدْيَنَ. وقيل: بل إِنّهَا أَسماءُ شَياطينَ نقلَه سحنونُ عن حَفْص بن غِياثٍ. وقيل: أَولاد سابورَ وقيل غير ذلك. وهم أَوّلُ من وَضَعُوا الكتابَةَ العربيّةَ على عَدَدِ حُرُوفِ أَسمائِهم.

وقد رُوِيَ عن عبد اللّه بن عَمْرو بن العاص وعُروةَ بن الزّبير أَنّهما قالا: أَوّل مَن وَضَعَ الكِتَابَ العَربيِّ قَومٌ من الأَوائل نَزَلوا في عَدنانَ بن أُدَدَ، واستَعْرَبُوا وأَسماؤُهم: أَبجد وهوّز وحُطّي وكَلَمن وسَعْفَص وقَرشَتْ. فوضَعوا الكِتَاب العَربيّ على أَسمائهم. وهكذا ذكره أَبو عبد اللّه حمزةُ بن الحَسَن الأَصفهَانيّ قال: وقد رُوِيَ أَنّهُم هَلَكُوا يومَ الظُّلّة مع قَوْم شُعَيْبٍ عليه السلامُ، فقَالَت ابنةُ كَلَمُنْ محرّكَةً وقيل بالضّمّ، ويقال بسكون الميم مع التّحريك، ومنهم من ضبطه بالواو بعد الميمِ. وفي أَلف باللبلويّ أَنّها أُخْت كلمن تَرثيه وفي التكملة: تُؤبّنه: " كَلُمَنَ هَدَّمَ رُكْنِي وفي أَلف با: ابن أُمّي هَدّ رُكني... هُلْكُه وَسْطَ المحَلّة سيّدُ القَوْمِ أَتَاه ال... حَتْفُ ناراً وسْطَ ظُلّه جُعلَتْ نَاراً عليْهِمْ... دارهمْ كالمُضمَحِلّهْ.

وقال رجلٌ من أَهل مَدْينَ يَرثيهم:

أَلا يَا شُعِيبُ قدْ نَطَقْتَ مَقَالَةً *** سَبَقْتَ بها عَمْراً وَحيّ بني عَمْرِو

مُلُوك بنِي حُطّي وهَوّازُ منهُمُ *** وسَعْفَصُ أَهْلٌ في المكارمِ والفَخْرِ

هُم صَبّحُوا أَهْلَ الحجازِ بغارةٍ *** كمِثْلِ شُعاعِ الشّمْس أَو مَطْلَع الفَجْرِ

وفي شرح شيخنا: ويذكر أَنّ عُمر بنَ الخطاب رضي اللّه عَنْه لقِيَ أَعرابياً فقال له: هل تُحسن أَن تقرأَ الْقرآن ؟ قال: نعم. قال: فاقْرَأْ أُمّ القرآن. فقال: واللّهِ ما أُحسنُ البنات فكيف الأُمّ. قال: فضَرَبَه ثم أَسلَمهُ إِلى الكُتّاب فمكَثَ فيه ثم هَرَب وأَنشأَ يقول: أَتيتُ مهاجرِينَ فعلّمُوني *** ثلاَثَةَ أَسطُرٍ مُتتابعاتِ

كتابَ اللّه في رَقٍّ صَحيحٍ *** وآياتِ القُرَانُ مفصّلات

فخَطُّوا لي أَبَا جَادٍ وقالوا *** تَعلّمْ سَعْفَصاً وقُرَيّشاتِ

وما أَنَا والكتَابَةَ والتّهجّي *** وما حَظُّ البَنينَ من البناتِ

ثم وَجَدُوا بعدَهُمْ أَحْرفاً ليستْ من أَسمائهم، وهي الثاءُ والخاءُ والذال والضاد والظاءُ والغين، يجمعها قولك: ثَخَذْ محرِّكَةً ساكِنة الآخِر، ضَظَغْ بالضّبط المذكور، وفي بعض الروايات ظَغَشْ بالشين بدل الغين فسمّوْهَا الرّوادف.

وقال قُطرُب: هو أَبو جاد. وإِنّما حُذفت وَاوه وأَلفه لأَنّه وُضِعَ لدلالة المتعلّم، فكُرِه التّطويلُ والتّكرار وإِعادة المِثْل مرّتين، فكتبوا أَبجد بغير واوٍ ولا أَلف؛ لأَنّ الأَلف في أَبجد والواو في هوّز قد عُرِفَت صُورتُهما، وكل ما مَثّل من الحروف استُغْنِيَ عن إِعادَتْه. كذا في التكملة وقد سَرَدَ نصّ هذه العبارة أَبو الحجّاج البَلويُّ في أَلف با أَيضاً ثم الاختلاف في كونها أَعجميّات أَو عَربِيّاتٍ كثير؛ فقيل إِنّها كلّها أَعجميّات كما جَوّزه المبرّد وهو الظاهِر ولذلك قال السّيرافيّ: لا شكّ أَنّ أَصلهَا أَعجميّة أَو بعضها أَعجميّ، وبعضها عربيّ كما هو ظاهرُ كلامِ سيبويه وغير ذلك مما ذكرَه الرّضيّ وغيره ووسّعَ الكلامَ فيها الجَلالُ في المُزْهِر. وبقِيَ إِن كان أَبجَد أَعجميّاً كما هو رأْيُ الأَكثَر فالصّوَاب أَن همزته أَصليّة، وأَن الصواب ذِكْره في فصل الهمزة. وجزم جماعَةٌ بأَن أَبجد عربيٌّ، واستدلوا بأَنّه قيل فيه أَبو جادٍ بالكُنية، وأَنّ الأَب لا شكّ أَنّه عربي. وما حكاه النحاس عن الضحاك: أن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام، ليس منها يوم إلا له اسم: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت. وقد حكى السهيلي رحمه الله أن الأسماء المتداولة بين الناس الآن مروية عن أهل الكتاب، وأن العرب المستعربة لما جاورهم أخذها عنهم، وأن الناس قبل ذلك لم يكونوا يعرفون إلا الأسماء التي وضعتها العرب العاربة وهي: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت التي خلق الله تعالى فيها سائر المخلوقات: علويها وسفليها...وعلى أنها أسماء للأيام التي وقع فيها الخلق.

وحاول بعض الدارسين استنباط فوائد من الترتيب الأبجدي؛ فقالوا إن حروف الكتابة العربية كثيرة (ثمانية وعشرون حرفاً)، يصعب حفظها وتعليمها للمبتدئين إلا من خلال

الكلمات الثمانية: هوز، حطي كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ. فبعدما علموهم حروف الهجاء، مفرداتها ومركباتها الثنائية، على ترتيب مألوف للطباع، منشط لهم، على أخذه وضبطه انتقلوا إلى تركيبات ثلاثيات ورباعيات، غير منتظمة على نظم مألوف، ليستأنس بوقوع المخالفة بين الحروف، فيسهل عليه الشروع في الكلام المطلق. وفيه فائدة أخرى: وهي إيناس المبتدئين، بألفاظ مستعملة، في معنى من المعاني، بعدما كانوا يستعملون تركيبات من الحروف مهملة، لا معنى لها. ويؤيد هذا، أن معنى أبجد، أخذ. ومعنى هوز، ركب. ومعنى حطي، وقف علي المقصود. ومعنى كلمن، صار متكلماً. ومعنى سعفص، أسرع في التعلم. ومعنى قرشت، أخذه بالقلب، ومعنى ثخذ، حفظ. ومعنى ضظغ، أتم. وتكون كلها، على صفة الماضي، من الثلاثي أو الرباعي. فمعنى المجموع على ترتيبها: أخذ، ركب، وقف على المقصود، صارم متكلماً، أسرع في التعلم، أخذه بالقلب، حفظ، أتم. وعلى هذا، يمكن اعتبار فائدة أخرى فيها، وهي تأليف المبتدئين بالمعاني المربوطة، بعضها ببعض، بنوع من الارتباط، ليتفطّن المتعلم الذكي – إذا عرفها – إلى أن الأهم له، اللائق به، في حال التعلم، ما يُفهم من هذه الكلمات، من: الأخذ، والتركيب، والوقوف على المقصود، وتكرار التكلم، والإسراع في التعلم، والإقبال عليه بالقلب، وحفظه له، والقيام بحق من الإتمام، وغيره. وأما قول صاحب القاموس: وأبجد إلى قرشت، وكلمن رئيسهم، ملوك مدين. وضعوا الكتابة العربية، على عدد حروف أسمائهم، هلكوا يوم الظلّة.. إلى أن قال: ثم وجدوا بعدهم: ثخذ ضظغ، فسموها الروادف!! فهو قول غريب من صاحب القاموس، بعيد عن الصواب، لا تخفى غرابته، من وجوهٍ كثيرة. وهذه الكلمات الثمانية، فرّعوا عليها، من قديم الزمان، الحساب المشهور بالجمل بضم الجيم، وفتح الميم، فإن جميع حروف الهجاء، المجموعة فيها، ثمانية وعشرون حرفاً. فجعلوا سبعة وعشرين حرفاً منها، لأصول مراتب الأعداد، من الآحاد والعشرات والمئات. وواحداً للألوف، فلم يحتاجوا – معها – إلى ضم شيء آخر إليها أصلاً عن تكرارها كما احتاج أهل الهند في أرقام حسابهم، إلى ضم علامة صفر إلى عشراتهم، وصفرين في مئاتهم، وثلاثة في آحاد الآلاف

وهكذا. فيحصل المقصود، في جميع المراتب، من نفس هذه الحروف، بالإفراد والتركيب والتقديم والتأخير.

وقد استعمل الإمام الشاطبي الأندلسي الرعيني الترتيب الأبجدي على الطريقة المغاربية، ما عدا الواو أخرجها من الترتيب واستعملها كفاصلة، ونبه على هذا العدّ العلامة الضباع في شرحه على الشاطبية، ويكون العدّ بحساب الجُمّل المستعمل في التأريخ للمنظومات التي كتبت في تلك الناحية من العالم الإسلامي فيكون كالتالي: ا ب ج د هـــ و ز ح ط ي ك ل م ن ص ع ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش أ=1 – ب=2 – ج=3 – د=4 – هـــ=5 – و=6 – ز=7 – ح=8 ط=9 – ي=10 – ك=20 – ل=30 – م=40 – ن=50 – ص=60 ع=70 – ف=80 – ض=90 – ق=100 – ر=200 – س=300 – ت=400 ث=500 – خ=600 – ذ=700 – ظ=800 – غ=900 – ش=1000 ليس فيما ذكره العلماء الكرام تعارض، وإنما خلاصة القول أن الترتيب الأبجدي نوعان:

– الترتيب الأبجدي على الطريقة المشرقية: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

– والترتيب الأبجدي على الطريقة المغربية: أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش.[60]

وأما أصول تلك الكلمات التي انبثق منها هذا الترتيب فالروايات فيها قد تضاربت، لكن ما يمكن أن يطمئن إليه البحث العلمي أن هذا الترتيب ارتبط بالحساب عند العرب، ولا زال معتمدا إلى اليوم.

[60] ينظر: مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد السلام هارون، وزارة الإرشاد والأبناء، الكويت، 7/ ص 401، 402. أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة كمال حسن مرعي، ط1، دار المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، 2/ ص 115، 116. الموقع: موسوعة كله لك–ترتيب الحروف الأبجدية https://wiki.kololk.com، تاريخ التصفح: 08–10–2022، التوقيت: 10:55

ولم يعتمد هذا الترتيبَ في تصنيف الكتب إلا قلة من العلماء، منهم أبو جعفر أحمد الغافقي في كتابه الأدوية المفردة، والشريف الإدريسي في كتابه الجامع لصفات أشتات النبات. [61]

2- الترتيب الألفبائي:

كانت الكتابة العربية خالية من النقط والشكل، ولم يجد العربي المعروف بكثرة حفظه ونقاء قريحته مشكلة في التواصل الكتابي، خصوصا أنّ حظ التدوين كان قليلا جدا، ومقتصرا في الغالب على بعض الصكوك والأحلاف (نصوص نمطية)، كما أنّ السياق بنوعي: اللغوي (الكلمات السابقة واللاحقة) وغير اللغوي (الظروف المحيطة بإنتاج النص المكتوب وتلقيه) يكفل للعربي التمييز بين الأحرف المتشابهة في الرسم مثل الباء والتاء، فضلا عن بعض الإضافات الإملائية نحو الواو للتمييز بين عَمْرو وعُمَر، أو إضافة الألف في مائة تمييزا له عن منه.

غير أن هذه الحال لم تدم طويلا، حيث تدفّق الفرس والروم والأحباش إلى جزيرة العرب داخلين في دين الله أفواجا، فصَعُب على هذه الأجناس التمييز بين الكلمات المتشابهة في الرسم. لذا اجتهد النصر بن عاصم الليثي (89 ه) في وضع نقاط الإعجام حتى يتمّ التمييز بين الأحرف المتشابهة (ب،ت، ث/ج، ح، خ/د، ذ...) وراح يقرن بين ما تشابه منها مستأنسا بالترتيب الأبجدي (أبجد هوز) إلى أن انتهى إلى ترتيب سهل، فتداوله الخاصة والعامة: [62]

[أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي].

وميّز العلماء بين الترتيب السابق (المشرقي) والترتيب الهجائي على الطريقة المغربية:

---

[61] ينظر: إبراهيم بن مراد، "مشاكل الترتيب في المعجم العام العربي الحديث-تطبيق في المعجم الوسيط"، مجلة المعجمية، - تونس، ع 3، 1987، ص 2 وما بعدها.

[62] ينظر: إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، 8/ 71، 72.

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـــ، و، ي.

وقد تباينت طرائق اعتماد الترتيب الألفبائي المشرقي في الصناعة المعجمية على أربعة أوجه: [63]

- الترتيب الألفبائي بحسب أوائل الأصول:

اعتمده أبو المعالي البرمكي في معجمه المنتهى في اللغة، وقيل أبو عمرو الشيباني في معجم الجيم، وسارت عليه مختلف المعاجم قديما وحديثا مثل أساس البلاغة للزمخشري والمصباح المنير للفيومي ومحيط المحيط لبطرس البستاني.

- الترتيب الألفبائي بحسب أواخر الأصول:

أي مراعاة الحرف الأخير بحسب الترتيب الألفبائي، ولعل هذا النوع يخدم الشعراء أكثر لأنهم يقدّم لهم مادة غزيرة من القوافي ذات الروي الواحد. ولهذا أول من وضعه شاعر يرتزق بصنعته يدعى أبو البشر اليمان بن اليمان البندنيجي في معجم التقفية، لكن شاع إسماعيل بن حماد الجوهري في معجمه الصحاح، وسار على دربه كبار المعجميين: ابن منظور في لسان العرب والفيروزابادي في القاموس المحيط والزبيدي في معجم تاج العروس.

- الترتيب الألفبائي التدويري:

وضعه ابن دريد في معجمه الجمهرة، حيث جعل نظام الأبنية أساساً لتقسيمه مع مراعاة نظام الألفباء ونظام التقليبات الخليلي في آن واحد. وتفصيل ذلك أن «ابن دريد» صنّف الأبنية، كالخليل إلى:

أ – الثنائي، ب – الثلاثي، ج – الرباعي، د – الخماسيً.

ثم قسم «ابن دريد» هذه الأبنية إلى أبواب وفقاً لنظام الألفباء الذي قال عنه: "إنه بالقلوب أعبق أي: ألزم وفي الأسماع أنفذ". وذلك باعتبار الحروف الأصول وحدها، والتدرج

[63] ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية–دراسة في البنية التركيبية، عبد اللطيف صوفي، اللغة العربية ومعاجها في المكتبة العربية.

من أول الكلمات إلى آخرها، مراعياً أن يبدأ كل باب بالكلمة التي تبدأ بالحرف المعقود له الباب آخذاً بالحرف الذي يليه تاركاً ما سبقه. فمثلا: في باب الثنائي من حرف الباء يبدأ من مادة (ب ت)، وفي الثنائي من حرف الجيم يبدأ من (ج ح)، وهكذا دواليك، وساعده نظام التقليبات في تحقيق رؤيته.

وسار على نهجه ابن فارس في معجميه المقاييس والمجمل.

- الترتيب الألفبائي النطقي:

وهو خلافا للأوجه السابقة لا يعتمد على الأصول في الترتيب الألفبائي، أي إننا لا نجرد الكلمة من حروف الزيادة حتى نبحث عن أصلها ثم نبحث بالحرف الذي تبدأ به أو تنتهي به. وقد جيء بهذا الترتيب نزوعا للتيسير بحجة جهل أكثر الناس بقواعد المجرد والمزيد. وقد اعتمده العلايلي في معجمه المرجع ورشيد رضا في معجمه متن اللغة.

فكلمة مدرسة نجدها في حرف الميم، وليس في حرف الدال.

3- الترتيب الصوتي:

وهو الترتيب الذي يعتمد على مخارج الأصوات لكل حرف، ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهناك من يقول إنه تأثّر بالهنود بادئا بأقصى الحلق منتهيا عند الشفتين في ترتيب تصاعدي؛ فـــ «لما كانت اللغة في نظر الخليل أصواتا ذات دلالة، وكان الفم من الحلق إلى الشفتين هو الآلة التي تطلق هذه الأصوات، فمن الطريف أن ترتب الحروف على حسب مواضع خروجها داخل الفم، وأن يكون مُبتداها في أقصى الحلق ومنتهاها في رأس الشفاه.»[64]

وباختصار انتهى الخليل إلى الترتيب الآتي: [65]

[ع، ح، هـــ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ي، أ]

---

[64] ينظر: عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، ص165

[65] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتقديم عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، 1/ ص 30

الأحرف الحلقية	**ع ح ه خ غ**
الأحرف اللهوية	**ق ك**
الأحرف الشجرية	**ج ش ض**
الأحرف الأسلية	**ض س ز**
الأحرف النطعية	**ط د ت**
الأحرف اللثوية	**ظ ذ ث**
الأحرف الذلقية	**ر ل ن**
الأحرف الشفوية	**ف ب م**
الأحرف الجوفية (الهوائية)	**و ا ي ء**

وقد أطلق الفراهيدي على المخارج (أقصى الحلق، اللهاة...)، مصطلح الأحياز، ويبدو أن إدراج الخليل للهمزة مع الأصوات الهوائية لأنها قد تُسَهَّلُ فتصير إليهن، يدل على ذلك قوله في موضع آخر: "وأمَّا الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق، مهتوتة مضغوطة، فإذا رُفِّهَ عنها لانت فصارت الياء والواو والألف، إلى غير طريقة الحروف الصِّحاح."[66] فالهمزة عند الخليل صوت من أقصى الحلق إذا كانت مُحَقَّقَةً، وهي هوائية إذا كانت مُسَهَّلَة، وربما كان لعدم استقرار حالة العين همزا وتسهيلا أثره في تأخيره لنهاية الترتيب.

وقد أخذ بهذا الترتيب طائفة من العلماء (سيبويه، أبو منصور الأزهري، أبوعلي القالي، الصاحب بن عباد، ابن سيده) خصوصا في صناعة المعاجم، وبعضهم أجرى بعض التعديلات الطفيفة. وفي العصر الحديث صار الترتيب تنازليا من الشفتين إلى الحنجرة، وصار أكثر دقة

[66] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 37

خصوصا مع توفّر الأجهزة التكنولوجية والمخابر المتخصصة في تحديد مخارج الأصوات وقياس ذبذباتها.

خلاصة:

إنّ هذه الترتيبات لم تكن على قدر واحد في الصناعة المعجمية؛ فلم يشتهر الترتيب الأبجدي و لم يُعتمَد إلا في مصنّفات قليلة جدا، كما أنّ الترتيب الصوتي سرعان ما تلاشى في الصناعة المعجمية بعدها أن اعتدّ به طائفة من العلماء واعتمدوه في معاجمهم، أمّا الترتيب الألفبائي حسب أوائل الأصول فظلّ الترتيب الأكثر شيوعا واستمرارية إلى اليوم، بل إنّ جلّ معاجم المدرسة الصوتية قد أُعيد ترتيبُها وفق الترتيب الألفبائي؛ لأنّه يتناسب مع مقصد التيسير الذي يرومه صنّاع المعاجم.

المحاضرة العاشرة: الخطوات الإجرائية لصناعة المعجم (1)

تمهيد:

توافرت متطلبات ظهور أوليات المعجم في تاريخ البشرية المعروف في البلاد العربية، فقد اختُرعت الكتابة المسمارية في بلاد ما بين النهرين (العراق) والكتابة الهيروغليفية في مصر وذلك في الألف الرابعة قبل الميلاد، وعُثر على إرهاصات أول معجم في العالم في حجر رشيد. وتمّ تطوير ألفباء عرفتها الإنسانية في سوريا وفلسطين، ومنها أُخذت الألفباء الإغريقية واللاتينية.[67]

ومن يتتبّع تاريخ المعجم العربي يجد نزوع العلماء إلى الصناعة المعجمية أكثر من وقوفهم عند التنظيرات المتعلقة بالوحدة المعجمية ودلالتها واشتقاقها وأصولها. ولولا مقدمات بعض المعاجم التي وقفت عند أسس الوضع (المنهج) والجمع (المادة) لقلنا إنّ أصول النظرية المعجمية العربية القديمة استُنبطت من المعاجم في حد ذاتها.

والملمح المميّز عند القدامى أنّ المعاجم يتولّى تأليفها أفراد وليس مؤسسات، خلافا للمعاجم الحديثة والمعاصرة التي عرفت اشتراك هيئات علمية وسياسية (مجامع لغوية ومراكز ثقافية أجنبية ومنظمات)، وصارت تُعدّ العدّة المادية والبشرية لصناعة المعجم كما سيتبيّن لنا من خلال الوقوف عند الخطوات الإجرائية والتنفيذية لتأليف المعجم.

أولا/ الرؤية الشاملة:

إنّ مؤسسات النشر تحتاج إلى أربع عمليات إجرائية لا بدّ أن تسبق بدء العمل، وهي:[68]

- وضع تصوّر مبدئي لشكل المعجم ومواصفاته طبقا لنوع المستعمل.
- حساب التكلفة ودراسة الجدوى.
- التخطيط للعمل وجدولة المواعيد.

---

[67] ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان-ناشرون، لبنان، 2009، ص 24

[68] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، مصر، 2009، ص 65

- إعداد فريق العمل بالمواصفات المطلوبة.

فالتصوّر المبدئي: يُبنى من خلال التصميم المناسب للمعجم المقترح حسب الغرض الموضوع له، ونوع المستخدم والسوق الذي سيُطرَح فيه؛ إذ إنّ هذه المعطيات تُحدِّد ما بعدها:

– نوع المعلومات المقدّمة (المعنى، المرادَف، النطق، التهجّي، التركيب العباري، التأصيل الاشتقاقي، أسماء الأعلام...).

– نوع المستعمِل (بالغ، طفل/تلميذ/طالب جامعي/ مدرِّس/ناقد/ عالِم...).

– الهدف من الرجوع إلى المعجم (تعلّم لغة أجنبية، كتابة تقرير، ترجمة، سفر...).

أما حساب التكلفة ودراسة الجدوى فيقوم به المختصون في المحاسبة والاقتصاد عموما؛ فالمعاجم لم تعد أعمالا تطوّعية يقوم بها الباحثون خدمة لغيرهم دون مكافأة أو مقابل مادي، بل صارت استثمارا ماديا حقيقيا، فقد حققت سلسلة معاجم أكسفورد ووبستر ولاروس على المدى الطويل مكاسب هائلة، بل حتى في عصر الرقمنة والحاسوب يحتاج المعجم إلى أنظمة تحليل وبرامج ومعالجة تفوق قدرة الكثير من الناشرين.[69]

وبعد هذه العملية تأتي مرحلة التخطيط المبدئي وجدولة المواعيد: فلابدّ من ضبط رزنامة للعمل بناء على الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة، ومن خلال تحديد خطة العمل وتوفير الظروف المناسبة، والعمل على استقرار الفريق وتطوير كفاءته، ويبقى الالتزام الكلي مستبعدا مع الضعف البشري والعوائق الطارئة التي تولد في خصم العمل.

لذا فإعداد فريق العمل النموذجي من أهمّ الإجراءات في صناعة المعجم، حيث يجب أن يكون الفريق متخصصا في الوظائف الآتية:

– إدارة العمل ومتابعته "مدير التحرير."

– التخطيط للعمل ووضع جدول زمني محدد.

[69] يذكر صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية التكلفة الضخمة التي تطلّبها معجم الشارقة، والتي تفوق ميزانية بعض الدول !الندوة التكوينية حول الجهود التنفيذية لإنجاز المعجم التاريخي للغة العربية، جامعة الوادي–الجزائر، 22 فيفري 2021.

– جمع المادة لقاعدة البيانات.

– إعداد التعريفات.

– تحرير المادة وتوثيقها مع إعداد خاص لكل عملية على حدة: نطق، هجاء، تصريف، تأصيل اشتقاقي...وتحت مختلف العمليات مستويات عدة: رئيس تحرير، مدير تحرير، محرر، مساعد محرر.

– تحليل الجمل والنصوص.

– اختيار الأمثلة والشواهد.

– إعداد البرامج الأساسية وإدخال البيانات.

– التصميم الفني.

– إعداد المادة الموسوعية ومراجعتها.

– مراجعة الطباعة.

ونظرا لدقة العمل في المعاجم ولكونه مهارة وخبرة أكثر منه علما وفكرا، فقد وجد أحد المشتغلين بصناعة المعجم لمدة خمس وعشرين سنة أن بعض المتخصصين في اللسانيات والمعجمية غير قادرين على تحليل الكلمات أو العبارات إلى أقسام أصغر أو وحدات معجمية، كما أنهم يعجزون عن كتابة تعريف جيد واختيار مثال مناسب في المادة المجموعة، لذا كانت صناعة المعاجم فنّا.

ثانيا/ جمع المادة:

نشير إلى أن المعجميين القدامى اعتمدوا المشافهة في البداية ثم تناقلوا المرويات من الكتب. أما المحدثون فلم يلجأوا أصلا إلى الجمع الميداني بحجة صعوبته وضخامة حجم المادة، لكن هذا العذر لم يعد مقبولا بعد استخدام الحواسيب والماسحات الضوئية فضلا عن تطور آليات التسجيل.

والمعاجم المعاصرة صارت تعتمد على قاعدة بيانات إلكترونية تتضمن نصوصا واقعية مكتوبة ومنطوقة،كما أنها تراهن على تكوين ملفات اقتباس محوسبة مأخوذة من مصادر كتابية هائلة فضلا عن المصادر المنطوقة.

وباختصار يتم جمع المادة من خلال المصادر الآتية:

- المصادر الأولية أو الأساسية: وتشمل جميع المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.
- المصادر الثانوية: وتشمل المعاجم السابقة.
- المصادر الرافدة: وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق وتحديد العبارات المسكوكة والمصطلحات السياقية واستكمال الثغرات.

حيث يقوم المعجمي باستخلاص النصوص التي تقع في دائرة اهتمامه مع وضع كل مفرد في بطاقة، ولا يهم أن تكون المادة مكتوبة أو شفوية. ولكن ينبغي الحذر في تسجيل المادة الصحفية لأنها كثيرًا ما تسعمل تعبيرات متكررة في مناسبات خاصة، كما تستخدم مفردات إبداعية سريعة، ويندر أن تلتزم بمستوى لغوي معين.

ولكن مسح النصوص الصحفية هام؛ لأنها في أخبارها ومقالاتها الافتتاحية تحتوي على أحدث مادة معاصرة بالنسبة للموضوعات التي تعالجها.

والنص الذي يجب اقتباسه في كل بطاقة لا بد أن يشتمل على جزء السياق اللغوي الذي يسمح باستنتاج المعنى الأساسي للكلمة، وبعض من ملامحها الدلالية، وخصائصها النحوية، إنه يجب أن يكون مختصرًا، ولكنه يجب كذلك أن يكون واضحًا.

وقد يُستعان في جمع المادة بوسيلة أخرى تسمى بالدليل اللغوي Informant الذي يلجأ إليه في تمثيل اللغة كما ينطقها ويستعملها أبناؤها. [70]

ومهما توفرت النصوص المدوّنة وتنوّعت يبقى الجمع الميداني ضروريا، لأنه ينفرد ببعض الخصوصيات، أهمها:

[70] ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 167

– المادة المجموعة قد لا تضمّ بعض الكلمات المتداولة شفويا والكلمات المحظورة والكلمات المستحدثة مثل الاستنساخ والخصخصة والعولمة.

– بعض الكلمات لا تتحدد دلالتها بدقة إلا من خلال استعمالاتها الشفوية الحديثة في لهجات معاصرة مثل العيش والطاس والكنبة.

– المعاجم التي تروم دراسة لهجة بحاجة إلى المتكلم أكثر من حاجتها لما هو مدوّن.

وتوضيحا لما سبق يقترح أحمد مختار عمر طريقة لجمع مادة معجم اللغة العربية المعاصرة، من خلال إنشاء قاعدة بيانات، يمكن تطبيقها على ما يناسب الفترة الزمنية المحددة للغة، وذلك على النحو الآتي:

- كتب الأطفال والناشئة.
- الشعراء والأدباء المعاصرون.
- الصحف والمجلات.
- المادة المسموعة.
- الكتب المدرسية.
- المادة التراثية.
- أعمال المجامع اللغوية.

وتكملة لعملية الجمع لا بد من مادة رافدة متضَّمنة في العناصر الآتية:

– كتب التعبيرات السياقية.

– كتب التصحيح اللغوي.

– كتب الرصيد اللغوي.

– المعاجم المسحية الوظيفية.

– الاستعانة بالدليل اللغوي أو الراوي لتكملة بعض النقائص. [71]

[71] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 76 وما بعدها

المحاضرة الحادية عشر: الخطوات الإجرائية لصناعة المعجم (2)

ثالثا/ اختيار الوحدات المعجمية أو وضع قوائم بالكلمات الرئيسية:

تتمثّل الخطوة الثالثة من عمل المعجمي في اختيار المداخل أي الوحدات المعجمية التي سيتضمنها المعجم. ويؤثّر في هذا الاختيار جملة من العوامل منها:

- ما سبق اتخاذه من قرارات عن نموذج المعجم والهدف من تأليفه.
- ومنها حجم المعجم المقترح؛ فمعجم كبير أو متوسط لا يصحّ أن يهمل ذكر التنوّعات العامية للغة. ومعجم كبير أو متوسط يجب أن يهتم بمصطلحات العلوم والفنون وأن يذكر منها ما يشيع في اللغة العامة. ومعجم كبير أو متوسط لا بد أن يعطي إشارات لأسماء الأماكن ذات الأهمية الخاصة، وأعلام الأشخاص إذا اشتهرت، أو حملت معنى عامًّا، أو كان لاشتقاقها أهمية خاصة.

وأهم من هذا يأتي السؤال: ماذا يأخذ المعجمي من المادة وماذا يترك حتى بعد أن يحدّد نموذج المعجم وهدفه وحجمه؟

فليس هناك عدد معين من المواد يمكن تحديده مسبقًا بالنسبة لأحجام المعاجم الثلاثة: الصغير والمتوسط والكبير. وإن كان هناك أعداد تقريبية تطرح لكل نوع؛ فالصغير يبدأ من 120 ألف كلمة إلى 150 ألف كلمة، والمتوسط من نصف مليون كلمة إلى مليون"، وقد احتوى المعجم الوسيط على مليون كلمة أو ثلاثين ألف مادة"، والكبير في حدود ثلاثة ملايين كلمة.

وقد يلجأ المعجمي في اختيار مداخله إلى نسب تردّد الكلمات حين يتيسّر له ذلك، "كثير من اللغات يخلو من هذه النسب" وإن كان بعضهم يشكك في قيمة هذا العامل، ويرى عدم الاعتماد على الإحصاء في اختيار كلمات المداخل؛ لأنه لا يوجد عد دقيق تحت أيدينا حتى

الآن، ولأن أيّ عدّ يعتمد على العيّنات لا على مسح المادة اللغوية، ولأن أيّ عدٍّ لم يتضمن حتى الآن تجمّعات الكلمات. [72]

ويبقى الإشكال قائما في نظر القاسمي سواء عند علماء المعاجم العرب أم الغربيين؛ لأنه حتّى مع تحديد غرض المعجم فإن علماء اللسانيات التطبيقية ما استطاعوا الاستقرار على قواعد علمية أو مبادئ معلومة تحكم اختيار المداخل، ولعل هذا يرجع إلى كون صناعة المعاجم فنّا أكثر منه علما. [73]

وبعبارة موجزة يحتاج اختيار الوحدات المعجمية إلى:

- إعداد بيان تقديري بعدد المواد أو المداخل في الحرف الواحد.
- وضع قاعدة للتعامل مع الكلمات المتعددة المعاني.
- اتّخاذ قرار بشأن الكلمات الوظيفية التي لا تشير إلى شيء خارجي (حروف الجر، لا، أدوات الاستفهام، أدوات الشرط....).
- اختيار طريقة للتعامل مع الكلمات المركبة وتجمّعات الكلمات (مثل: الحيعلة، البسملة، معدكرب...). [74]

رابعا/ تأليف المداخل أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة:

كانت جميع المعاجم العربية تقريبا تنطلق من الجذور وتنسّقها طبقا لترتيب أو لآخر. وتتمثّل أهم فوائد الترتيب الجذري في تجميع شمل العائلة اللفظية في مدخل واحد، مما يجعل التعريفات أقصر وأيسر على الفهم. ومع ذلك فإنّ للترتيب الجذري مساوئ عديدة في طليعتها أن كثيرا من المتعلمين وغير المتخصصين في اللغة لايستطيعون استخلاص الجذر من الكلمة التي يبحثون عن معناها في المعجم. مثل "تيمّم" التي تعود إلى جذر (ي م م)، وكلمة "مناخ" التي تعود للجذر (ن و خ)، بل إن هناك كلمات معرّبة لا نجد لها جذرا في العربية مثل: سبتمبر،

---

[72] ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 168

[73] ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 30، 31

[74] للتفصيل أكثر ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 86

منجنيق، رادار... وكلمات وقع الخلاف في جذرها مثل كلمة "ميناء"؛ فهناك من يرجعها للجذر (م ن أ) وهناك من يرجعها للجذر (م أ ن).[75]

وضبطا للمصطلحات وتيسيرا على القارئ الكريم نقف أولا عند المفاهيم الآتية:[76]

- الجُذاذة: بطاقة تقنية تضمّ عدة عناصر: الوحدة المعجمية، الوسم (خصائص صرفية وتركيبية، الشاهد، التقديم للشاهد، تاريخ الاستعمال، المستعمل، التعريف، التوثيق)

- الجذر: هي الأحرف الأصول أو الصوامت الأساسية (الثلاثية أو الرباعية أو الخماسية) التي تشترك فيها مجموعة الكلمات، التي تترابط بسبب هذا الأصل الواحد الذي لا يتجزأ.

- المدخل: هو البند الواقع في رأس المادة المعجمية أو هو الألفاظ التي تطبع بالبنط العريض، وتوضع أحيانا بين قوسين، تقترن بها معلومات صرفية وتركيبية ودلالية محدّدة، يجمعها المعجمي ثم يرتّبها ثم يشرحها.

- المادة: جزئية شبه مستقلة من وحدات مدونة المعجم، تتألف من المدخل والتعريف.

- الوحدة المعجمية: وحدة لغوية محررة وفق ضوابط التحرير المعجمي، وتكون لفظا عاما أو مصطلحا.

- التعريف: عبارة تشرح الوحدة المعجمية في سياقها بما يميّزها عن غيرها وفق خصائصها البنيوية والدلالية، وقد يكون الشرح منطقيا كما قد يكون بالشاهد، أو بالصورة.

بعد هذا التقديم المصطلحي ننتقل إلى طريقة توزيع المعلومات داخل المادة أو المدخل، حيث يذكر أحمد مختار عمر أنه لا يوجد اتفاق في هذه المسألة، لكن يمكن الاستناد إلى بعض التقاليد التي ينبغي مراعاتها مثل:

---

[75] ينظر علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 31، 32

[76] ينظر الدليل المعياري للتحرير المعجمي/ معجم الدوحة التاريخي-، https://www.dohadictionary.org/standard-guide، تاريخ التصفح: 2022/11/03، التوقيت: 21:47

✓معالجة كل مدخل على أنه وحدة معجمية مستقلة، تتضمن كل المعلومات المطلوبة مع استخدام الإحالات من مادة إلى أخرى حتى يكون ذلك مطلوبا.

✓وجوب تأليف المداخل كلها بطريقة موحّدة مطّردة.

✓وضع المعلومات الصوتية والصرفية والاشتقاقية والنحوية في صدر المادة مع مراعاة ما يلي:

-أن يُشار في مقدمة المعجم إلى الأصناف والأجناس الكلامية التي يذكرها المعجم وطريقة ذكرها.

- أن تُذكر الصيغ غير القياسية (خصوصا في المعاجم المتوسطة والكبيرة) بغض النظر عن كونها ذات خصائص دلالية أم لا.

✓بعد المعلومات السابقة يُذكَر معنى الوحدة المعجمية من كل جوانبه وبوسائل الشرح الممكنة.

✓ذكر التعبيرات السياقية والأفعال العبارية والوحدات المتعددة.

✓الالتزام بعلامات الترقيم والرموز والأقواس حسب ما هو موضّح في المقدّمة.

✓التفريق بين المعاني الأساسية والثانوية بترقيم معين أو ترميز محدّد.

✓مراعاة الدقة والوضوح وسهولة الفهم.[77]

وتبدو هذه التقاليد جد ضرورية، لأنّ المعجمية العربية واجهت صعوبة في ترتيب المشتقات للجذر الواحد داخل مادة المدخل، إذ لم يتّبع المعجميون العرب ترتيبا محدّدا للمداخل الفرعية، فكانوا يبدأون مرة بالفعل ومرة بالمصدر ومرة باسم الفاعل،[78] فضلا عن عدم التنسيق بين المعاني.

فعلى المعجمي أن يضع نصب عينيه مستعمل المعجم؛ محاولا أن يعقد صداقة معه؛ لذا يلجأ بعض العلماء إلى استطلاع قبل الشروع في المعجم حتى يعرفوا الأولويات التي يحتاجها

[77] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 96، 97

[78] ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين التنظير والتطبيق، ص 35، 36

مستعمل المعجم، لذا كان من الأخطاء أن يراعي المعجمي متطلبات الأصناف المتنوعة من المستعملين (لابن اللغة وللأجنبي، للطفل وللكبير، للطالب وللعالم...).[79]

- **الشرح في المعجم:**

يلجأ المعجمي إلى طرق مختلفة لعرض المعنى أو تفسيره:

- فقد يلجأ إلى المرادف كأن يقول: الجود: الكرم، السبات: النوم.
- وقد يلجأ إلى ذكر المضاد كأن يفسّر العدل بأنه ضد الظلم، أو الجهل بأنه ضد العلم.
- وقد يلجأ إلى الشرح في جملة أو عبارة (التعريف).

وهناك شروط حددها العلماء للتعريف الجيد الذي يعطي خصائص واضحة وشرحًا محددًا لمعنى الكلمة أو معانيها:

- كأن يخلو الشرح من أي كلمة تعتمد على جذرها حتى لا يخرج القارئ من قراءة التعريف صفر اليدين .

وقد فسّر معجم إنجليزي كلمة Negro بقوله of the Negro race :وقد كان يقبل هذا التعريف لو أن المعجم خصص مدخلًا لـــ Negro race ولكنه لم يفعل ذلك مع الأسف. وكان المطلوب في مثل هذه الحالة إعطاء خصائص هذا الجنس كالسواد، والمواطنية الأصلية في إفريقيا، والشفة الغليظة، والشعر المجعد...إلخ.

- كما يشترط في التعريف أن يكون محددًا فلا يقال مثلًا عن "القَدَم" أو "المتر" إنه وحدة لقياس الطول، بل لا بد من تحديد قياسه لتحديد الفرق بينه وبين غيره من مقاييس الطول. وقد يلجأ المعجمي إلى وسيلتين أخريين إضافيتين لتحديد المعنى كالاستعانة بالصور أو الرسوم، أو الاستعانة بما يسمى "بالتعريف الظاهري" "أو التمثيل الواقعي" الذي يعطي مثالًا أو أكثر من العالم الخارجي. فبدلًا من الاكتفاء في تفسير "البياض" بأنه لون "الأبيض" كما تفعل كثير من المعاجم يتبع ذلك بقوله: "وهو لون الثلج النقي، أو ملح المائدة المكرر".

[79] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 97

- ألّا يستغني توضيح المعنى عن شيئين آخرين هما التمثيل بجمل مفيدة قصيرة ووضع الكلمة في سياقاتها المتعددة التي تقع فيها مثل الفعل "أدرك" الذي يستعمل في سياقات متعددة ويختلف معناه تبعًا لذلك فيقال: أدرك القطار: إذا لحقه، وأدرك حاجته: إذا حققها وحصل عليها، وأدرك الصبي. إذا راهق وبلغ حد البلوغ.

ويمكن للتمثيل الجيد أن يوظف لخدمة المعنى فيقوم بتوضيح ظلال المعاني، ويمكن للتمثيل الجيد أن يوظف لخدمة المعنى فيقوم بتوضيح ظلال المعاني، والمجالات التي ترد فيها الكلمة، والصفات المصاحبة، ونوع المفعول من الفعل. والمصاحبات الظرفية.. إلخ. فإذا نحن عرفنا "الجميل"، بأنّه ما يعطي بهجة أو رضًا للعقل أو الحس فلا شك أن التمثيل سيزيد المعنى وضوحًا كأن نقول: وجه جميل – زهرة جميلة – صوت جميل – طقس جميل – موسيقا جميلة... إلخ.

1.ألّا يكتفي المعجمي بشرح المفردات، بل لا بد كذلك أن يشرح التعبيرات وبخاصة إذا لم يكن من الممكن فهمها من أجزائها المكونة. مثل: الكتاب الأسود، الراية البيضاء، ركوب الرأس، طول اليد.

كما لا بد أن يعالج الكلمات ذات الوحدات المتعددة "المركبة" مثل: الماء الثقيل – السوق السوداء – الهواء المطلق – بيضة الديك – بقرة بني إسرائيل – قميص عثمان – كبد السماء... إلخ. ففي مثل هذه الوحدات أن توضع تحت الكلمة الأولى منها، أو تحت أسبق الكلمتين في ترتيب المعجم، أو تحت الكلمتين مع الربط بين الموقعين، أو تحت أبرز الكلمتين.

وهناك قضية أخرى هامة بالنسبة للمعنى ما تزال موضع جدل بين المعجمين، وهي معيار الحكم على كلمة بأنها ذات معنى واحد أو عدة معان. وإذا كانت ذات عدة معان أهي من باب المجاز أم من باب المشترك اللفظي؟

ويترتب على اعتبار الكلمة ذات معنى واحد وضعها في مدخل واحد حتى لو تعددت تطبيقاتها في الاستعمال، أو حملت بعض المعاني المجازية. ويكتفى في هذه الحالة بترتيب المعاني داخليًّا بصورة من صور الترتيب المتفق عليها.

أما إذا اعتبرت ذات معان متعددة فسيفرد لكل معنى مدخل، وتتعدد المداخل بتعدد المعاني.

الفعل "شحذ" مثلًا يأتي لمعنيين:

- شحذ السكين: إذا أحدّه.
- شحذ الفقير الناس: سألهم.

فهل يمكن رد المعنيين إلى معنى واحد هو "الإلحاح" و"التكرار" فيكون المدخل واحدًا؟ أو أن التماس هذا المعنى الواحد لا يتم إلا بتكلف وتمحّل ولا يفطن إليه مستعمل اللغة العادي؛ فيكون للفظ معنيان مختلفان؛ فينظر إليه على أنهما لفظان مختلفان يستحق كل منهما مدخلًا مستقلًّا؟ ومثل هذا يمكن أن يطرح بالنسبة لكلمات مثل:

"حميم": في قوله تعالى: (كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) مع قوله تعالى: (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا). فالأولى بمعنى: صديق قريب والثانية بمعنى: حار مغلي.

"قبيلة": فقد ذكر القاموس المحيط أنها واحدة قبائل الرأس للقطع المشعوب بعضها إلى بعض، وأن منه قبائل العرب وهم بنو أب واحد، وعلّق صاحب التاج قائلًا: ظاهره أنه مجاز وصرح بعضهم بخلافه فادعى الاشتراك .

وحين ينتهي المعجمي من مشكلة المعنى تظل أمامه مشكلات أخرى أقل أهمية مثل اختيار النطق الصحيح والنص عليه "ويتم ذلك في اللغة العربية بوسيلة من ثلاث: "إما ضبط الكلمة بالشكل، وإما النص على ضبطها بالكلمات، وإما ذكر وزنها أو مثالها" ومثل تبيين رسم الكلمة وطريقة هجائها وبخاصة إذا كان يختلف نطقها عن رسمها" ويتعين ذلك بالنسبة للغة العربية في أربعة أنواع من الكلمات: ما يزاد فيه حرف مثل مائة وأولو، وما ينقص فيه حرف مثل: هذا، وذلك، والسموات، والرحمن. وما ينتهي بألف مقصورة مثل الضحى والربا، وما يشتمل على همزة متوسطة أو متطرفة."

أما ذكر المعلومات الصرفية أو الاشتقاقية فيتوقف على حجم المعجم والغرض منه. فإذا كان

المعجم موجهًا للمستعمل العادي فإنه يكفي فيه الإشارات السريعة إلى المعلومات الوظيفية أو العملية، والتغييرات التصرفية التي تلحق الكلمة عند الإسناد. أما التتبع التاريخي لاشتقاق الكلمة أو ذكر أصله مما يدخل تحت فرع "الأتيمولوجيا" فليس موضع اهتمام المعاجم الصغيرة أو المتوسطة.

ويظلّ بعد ذلك أن يبين المعجمي درجة اللفظ في الاستعمال، ويحدّد مستواه في سلم التنوعّات اللهجية كأن يبين ما إذا كان اللفظ قديمًا أو حديثًا؟ دارجًا أو فصيحًا؟ من لغة الشعر أو النثر؟ عامًّا أو مقيّدًا؟ مهجورًا أو مماتًا، نادرًا أو شائعًا؟ رسميًّا أو عاميًّا؟ محترمًا أو مبتذلًا؟ من لغة للكبار أو الصغار؟ وغير ذلك[80].

خامسا/ ترتيب المداخل بطريقة من طرائق الترتيب المعجمي:

إن مصطلح الترتيب في صناعة المعجم يشير إلى ثلاثة أنواع من الترتيب: [81]

- ترتيب المداخل في المعجم.
- ترتيب مفردات الأسرة اللفظية في المدخل الواحد.
- ترتيب المعاني المختلفة لكل مفردة من مفردات الأسرة اللفظية الواحدة، عندما تكون تلك المفردة مشتركا لفظيا، مثل مفردة "عين" التي لها أحد عشر معنى.

وعموما التزم المعجميون العرب بترتيب المداخل وفق عدة ترتيبات (صوتي، ألفبائي، موضوعي...)، ولم يجدوا مشكلات كثيرة إلا في بعض الحالات مثل التعامل مع الكلمات الأعجمية وردّها إلى أصل عربي، يقول السوطي: "ومحال أن يشتق العجمي من العربي أو العربي منه لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة كانت في الأصل أو إلهاما وإنما

[80] ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 167 وما بعدها.

[81] ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 84.

يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض لأن الاشتقاق نتاجٌ وتوليد ومحالٌ أن تنتج النوق إلا حورانا وتلد المرأة إلا إنسانا." [82]

ولعل السبب في قلة الإشكالات الخاصة بترتيب المداخل هو إتقان صنّاع المعاجم لفن الصرف ومعرفتهم بأصول الكلمات.

لكن الذي وقعت فيه أغلب المعاجم القديمة يتمحور حول النقاط الآتية:

- عدم استيفاء جميع كلمات اللغة، مما جعل اللاحق يستدرك ويضيف ويكمل على السابق.

- عدم الالتزام بنسق واحد في ترتيب معاني المدخل.

- عدم دقة التعريف في بعض المواضع، مثل التعريف بالمرادف الغامض أو ما شابه ذلك.

ويتخذ ترتيب المعاني المختلفة طبقا لزمن ظهورها واستعمالها في اللغة إحدى الصور الآتية:

- الترتيب التاريخي؛ حيث ترتب المعاني حسب شيوعها وانتشارها في الاستعمال، فيبدأ المدخل بالمعنى الأكثر شيوعا.

- الترتيب حسب الشيوع؛ فتُرتَّب المعاني حسب كثرة استعمالها وانتشارها، فنبدأ بالمشهور والشائع وننتهي عند النادر.

- الترتيب المنطقي؛ يبنى على ترتيب المعاني من العام إلى الخاص، ومن المحسوس إلى المجرّد، ومن الحقيقة إلى المجاز. [83]

ويقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي ومع ذلك فهو يمثل أكبر صعوبة تواجهه لصعوبة تحديده أولًا، ولاعتماد دقة تفسيره على جملة من القضايا الدلالية التي تتعلق بمناهج دراسة المعنى،

---

[82] ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد الله بك وأخرين، ط3، مكتبة التراث، القاهرة، 1/ ص287.

[83] ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين التنظير والتطبيق، ص 86، 84. تستثنى بعض المعاجم مثل أساس البلاغة للزمخشري في معجمه وغيره، فقد التزم بالدقة في ترتيب المعاني إلى حد بعيد.

وشروط التعريف، والتغير الدلالي، وتخصيص المعنى أو تعميمه، والمعاني المركزية والهامشية والإيحائية، وصعود المعنى أو هبوطه، والتلطف في المخاطبة أو البدائل الدلالية المهذّبة، والاتساع المجازي، والترادف، والاشتراك اللفظي، وتعدّد تطبيقات الاستعمال، وغيرها.

خلاصة:

لم تعد إجراءات صناعة المعجم بسيطة، تُبنى على جهود فردية معزولة، بل صارت مشاريع ضخمة تتبناها المؤسسات العلمية والثقافية، وتتطلّب إعدادا بشريا وتقنيا خاصّا، خصوصا مع هيمنة الرقمنة والحاسوب على مختلف أجهزة التواصل، كما أنّ المعاجم أضحت بالنسبة لعديد الدول عنوان حضارتها وبريد هيمنتها العلمية في مواجهة التحدّيات ومغالبة الزحف التكنولوجي بلغته الأصلية.

١- نموذج الجذاذة:

أ - يكتب الجذر بحروف منفصلة فى وسط السطر أعلى الجذاذة مرة واحدة قبل البدء فى المداخل. وتحت الجذر- فى الجذاذة نفسها- توضع قائمة بجميع مداخله مرتبة حسب المنهجية المتبعة.

ب- يكتب لفظ المدخل فى أول الجذاذة على اليمين بلون أسود ثقيل، أو يوضع تحته خط.

جـ- تأتى المعلومات الصرفية بعد كلمة المدخل مباشرة.

د- يعقب المعلومات الصرفية المعلومات الدلالية.

هـ-يتم عرض هذه الدلالات فى ثلاث مجموعات تتوالى على النحو التالى:

المعانى العامة- المعانى الخاصة (أو الاصطلاحية)- معانى التعبيرات السياقية.

و - تسلسل المعانى العامة فى أرقام تبدأ من رقم (١) يليها فى التسلسل الرقمى المعانى الخاصة. أما معانى التعبيرات السياقية فلا ترقم، ولكن يوضع قبلها ولمرة واحدة دائرة صغيرة مغلقة هكذا: ◦وحين تتعدد التعبيرات السياقية فى المدخل الواحد تساق حسب الترتيب الهجائى لأولى كلماتها.

على أن يراعى مايأتى:

١) البدء بالمعانى العامة مع البدء بالأشهر ثم الأقل شهرة فى الاستعمال العام، سواء فى هذا النموذج الفعلى أو الاسمى.

٢) استخدام أساس آخر إضافى بالنسبة للأفعال وهو ترتيب الأفعال فى داخل الرقم الواحد بحسب التعدى واللزوم على النحو التالى: البدء باللازم- فالمتعدى بنفسه- فالمتعدى بحرف الجر.

وليس هناك ضابط صارم لتحديد المعنى الأشهر أو الأكثر شيوعا داخل المعنى العام، وإنما يلجأ فى ذلك إلى حس الكاتب اللغوى.

٢- ترتيب مادة المعجم:

١) ترتب مادة المعجم ترتيبا خارجيا على حسب الترتيب الهجائى باعتبار جذور الكلمات.

المحاضرة الثانية عشرة: المؤسسات المعجمية الغربية (الاروس):

تمهيد:

تؤمن السياسة اللغوية في فرنسا بمركزية اللغة الفرنسية في الكون، لذا سطّرت إستراتيجيات لغوية متنوّعة ومتجدّدة لتمكينها داخليا وخارجيا، ووفّرت بنى وهياكل منها الأكاديمية الفرنسية والنيابة العامة للغة الفرنسية، لتواكب مختلف المتغيرات في مجال المصطلح، كما عملت على إصدار القوانين والمراسيم اللغوية منذ السبعينات فضلا عن إنجاز المعاجم الكبرى المسايرة للركب الحضاري والتطور العلمي والتكنولوجي؛ لأن السياسة في عالَمِ اليوم تعُدُّ اللغة سلاحا وذخيرة ووسيلة نفوذ.

1- المعجمية الفرنسية: الواقع والآفاق:

ليس غريبا أن تتجنّد الدولة الفرنسية للحفاظ على لغتها ونشرها في مختلف الدولة التابعة لها، وتنشئ لأجل ذلك مؤسسات تتدثّر بالتعاون التعليمي أو العسكري أو الاقتصادي. فضلا عن استقطاب بعثات من أبناء المستعمرات ونشر المدارس والجامعات الأجنبية والتبشيرية.

إن التطوّر الذي تسجله اللغة الفرنسية والحِمل الحضاري الذي تكتنزه جعل معاجمها تتخطى حفظ اللغة الفرنسية إلى إخراج معاجم دورية تجسّد روحَ العصر بكل معطياته العصرية ومستجداتها؛ فالسبق الحضاري الفرنسي-كما تراه المستَعمَرات- جعل من معاجم اللغة الفرنسية محطّ أنظار واهتمام ثقافات ولغات عدة، فما يوجد في معاجم اللغة الفرنسية من شرح وتدقيق لألفاظ الحضارة ومصطلحات العلوم، قد لا يصل إلى لغات أخرى إلا بعد أجيال، وخاصة دول العالم الثالث والدول النامية.

يمثّل المعجم الفرنسي سفير فرنسا للدول الفرنكفونية وبعض الدول العربية وكذا دول العالم الثالث، كما أنه من أهم المنتجات اللغوية العلمية التي تعتمدها فرنسا أداة لرفع أرصدتها المالية وإنعاش تجارتها الخارجية؛ فمثلا فس سنة 2012 حصّلت مجموعة le groupe

Hachette Livre على ما قيمته 2077 مليون أورو من المبيعات، منها 36% في فرنسا. [84]

ولأن المعاجم من أهم الوسائل التي تسهم في إبراز التقدّم الحاصل في مختلف العلوم والفنون، فقد نادى الباحثون إلى عصرنة القطاع المعجمي الفرنسي بإحداث نقلة نوعية في طبيعة الصناعة المعجمية بالتحوّل من الورقي إلى الرقمي، حيث قطع المعجميون الفرنسيون في هذا الجانب مشوارا لا بأس به، نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر الإنجازات المعجمية الآتية:

- الذخيرة اللغوية: وهو مشروع معجمي إلكتروني شامل.

- المعاجم التفاعلية: مثل المعجم الفرنسي الإلكتروني le Dictionaire ومختلف المعاجم الناطقة.

2- مؤسسة لاروس المعجمية:

كانت الصناعة المعجمية الفرنسية قليلة النشاط؛ حيث انحصرت في جهود الأكاديمية الفرنسية ومحاولات محتشمة على مستوى الأفراد إلى أن جاء بيير لاروس الذي أعطاها دفعا قويا من خلال إستراتيجية شاملة لمختلف أنواع المعاجم؛ بدءا بالمعاجم المدرسية إلى وضع معجم ضخم في القرن 19 لتشكّل تباعا مجموعة متنوعة ومتكاملة من القواميس تنسب إلى عائلة لاروس المعجمية التي أدت الدور الحاسم في الصناعة المعجمية الفرنسية.[85]

وقبل أن تظهر مؤسسة لاروس الفرنسية التي تعرف بكونها هيئة مختصة في البحث اللغوي والمعجمي بفرنسا كانت هناك جهود فردية لبيير لاروس ثم صارت ثنائية فجماعية إلى أن تأسست هيئة خاصة بالعمل المعجمي والبحث اللغوي الفرنسي.

---

[84] ينظر: بلال العفيون، "الجهود الجماعية والعمل المعجمي الحديث-دراسة مقارنة بين المعجم الوسيط للمجمع المصري ومعجم لاروس الفرنسي"، رسالة دكتوراه (مخطوط)، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ورقلة، 2019/2018، ص 187، 192

[85] ينظر: بلال العفيون، "الجهود الجماعية والعمل المعجمي الحديث-دراسة مقارنة بين المعجم الوسيط للمجمع المصري ومعجم لاروس الفرنسي"، رسالة دكتوراه (مخطوط)، ص 218

وقد تمّ إثبات مؤسسة لاروس بعد وفاة المعجمي Pierre Larousse، حيث واصلت المسير الذي خطّه حامل اسمها، فتواصل وضع المعاجم الفرنسية خاصة معجم petit larousse الذي خرج للوجود سنة 1905.

وقد صارت مؤسسة لاروس تقوم على شأن الصناعة المعجمية الفرنسية الحديثة من خلال رقمنة المعاجم والتدقيق اللغوي وإخراج المعاجم الثنائية والمتعددة اللغات التي تكون الفرنسية لغة أساسية منها، وقد احتضنت المعجمية الحكومة الفرنسية مؤسسة لاروس، ودعّمتها لتقوم على أمور اللغة الفرنسية وتحدياتها العصرية.

إنّ أهم ما يميّز تسيير مؤسسة لاروس في الوقت الراهن هو احتكامها إلى إجراءات العمل الإلكتروني المرتكز على الخبراء والأجهزة وتوظيف تقنية المعلومات وكذا الشبكات الإلكترونية. وأما من ناحية تنظيم العمل بين فريق المؤسسة فنجده من خلال التوزيع الدقيق للأعضاء على مختلف التخصصات، إضافة إلى انتقاء فئة الخبراء والمتمكنين في المجالات المطلوبة مثل خبراء اللغة والصحفيين والمهندسين والأطباء والكتّاب فضلا عن طاقم التسيير الإداري والأعضاء غير الدائمين.

ولم يقتصر نشاط مؤسسة لاروس على العمل المعجمي فحسب، بل تعداه إلى الاشتغال على مجالات علمية وتقنية معاصرة، فقد أخرجت المؤسسة أعمالا ومؤلفات تتوزع على عدة قضايا: الطبخ والصحة والزراعة والطبيعة والحيوانات والرياضة والترفيه وعلم الفلك والتاريخ والأطلس والأديان والنظريات والاختراعات والفنون والثقافات العامة.[86]

3- معاجم لاروس:

وضع بيير لاروس في بداية تأليفه كتبا في المعجمية والدراسات اللغوية والأدبية خصوصا في خمسينات وستّينات القرن التاسع عشر، مثل:

[86] ينظر: المرجع نفسه، ص 207-210

Grammaire traité complet d'analyse, élémentaire lexicologie

Grammaire traité complet d'analyse, élémentaire grammaticale

أما الأعمال المعجمية التي اشرفت عليها دار لاروس بعد أن توطّنت بوصفها مؤسسة بحث معجمية متخصصة، فهي أكثر بكثير مما قام به المعجمي لاروس؛ حيث إنه بعد تأسيس لاروس سنة 1852 نجد تزايدا كبيرا لنشاطها وتنوعا في معاجمها ومشاريعها اللغوية وغيرها.

خلاصة:

ويبقى العمل المعجمي هو مركز اهتمام المؤسسة إذ إن هدفها هو الصناعة المعجمية والنهوض بالمعجم الفرنسي إلى المستوى المطلوب وتكييف المعجمية مع مستجدات وتطورات كل عصر، ولهذا السبب وُضع معجم لاروس الصغير Petite ولاروس الكبير Grand dictionnaire Larousseفي بداية المشوار، ثم استمر الحرص على تنقيحها بإبعاد المهمل من الثروة اللغوية وزيادة كل جديد مستحدث في لغة الواصل الرسمي للغة الفرنسية"[87]، وفضلا عمّا سبق أنجزت مؤسسة لاروس معاجم موجهة للأطفال ومعاجم متخصصة وموسوعات شاملة ومعاجم ثنائية ومتعددة اللغات.

[87] ينظر: المرجع نفسه، ص 213

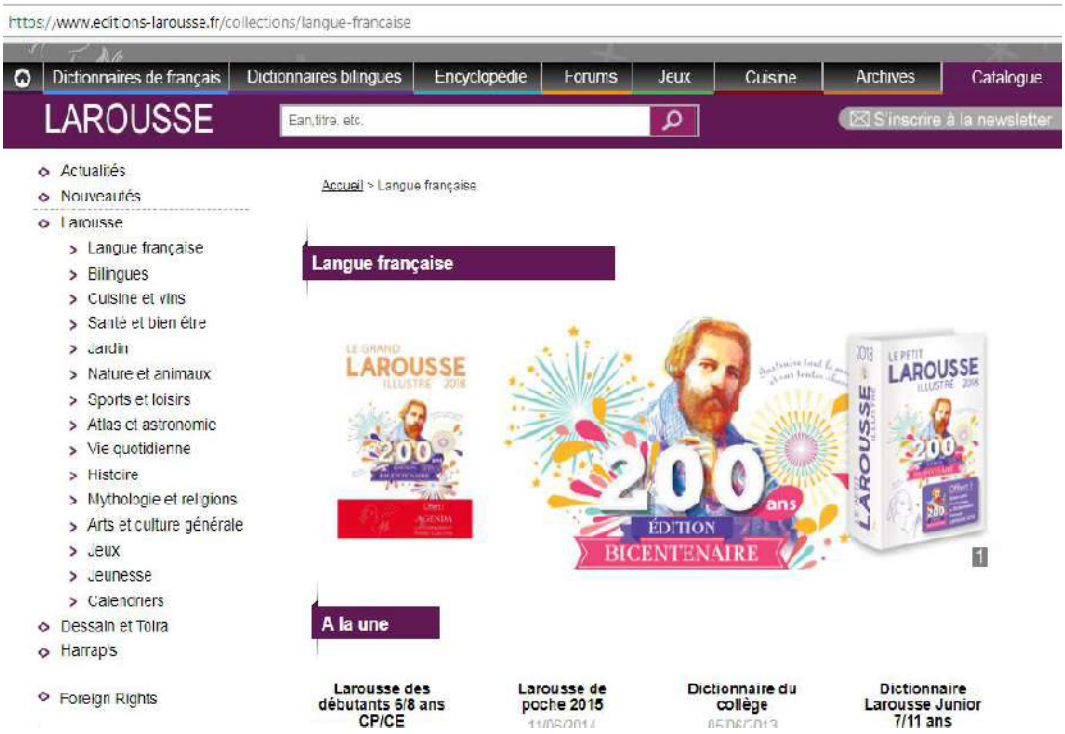

واجهة موقع لاروس على النت:

المحاضرة الثالثة عشر: المعجم الأساسي-الجامعة العربية

تمهيد

تولّت صناعة المعاجم في العقود الأخيرة منظمات حكومية وغير حكومية مثل المجامع اللغوية والجمعيات معجمية والهيئات الثقافية، وتسخّر لذلك علماء اللغة المشهود لهم بالكفاءة والمقدرة على التحرير المعجمي.

ومن أشهر الهيئات التي أسهمت في الصناعة المعجمية المعاصرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون "الألكسو"، حيث وضعت عدة معاجم أبرزها المعجم العربي الأساسي.

1- **تعريفه:**

يعدّ المعجم العربي الأساسي من المعاجم الحديثة، حيث تمّ إصداره سنة 1989، بإشراف ثلةّ من العلماء من جميع ربوع الوطن العربي، وكان الراعي الرسمي لهذا العمل المعجمي الضخم منظمة الألكسو بالتعاون مع مؤسسة لاروس العلمية.

وهذا المعجم في الأصل مخصص للناطقين بغير العربية، ممن بلغوا مستوى متوسطا أو مقبولا، كما أنها معين للطلبة والمتمدرسين والمثقفين الناطقين بالعربية. وهذا المعجم يترع إلى أن يكون موسوعة أكثر من أن يكون معجما لغويا، وقد اعتمد على الترتيب الألفبائي وفقا لنظام الجذرية.[88]

2- **الخطة والهدف:**

قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإعداد خطة العمل والدراسات الضرورية لتحقيق هذا المشروع المعجمي الكبير تصورا وتخطيطا وتنفيذا، وعقدت لذلك ندوات متعددة أهمها: الدورة التدريبية في صناعة المعجم التي نظمها مكتب تنسيق التعريب في الرباط (من 31

[88] ينظر: محمد بن نافع المضياني العتري، "قراءة نقدية في المعجم العربي الأساسي"، مجلة جامعة الإمام، السعودية، العدد: 52، شوال 1426، ص 383

مارس إلى 8 أفريل 1981)، إذ اشترك فيها باحثون معجميون من عديد الأقطار العربية، وخلصت إلى إعداد المبادئ الأساسية في تأليف المعجم العربي، ثم عقدت المنظمة في مقرها بتونس اجتماعا للخبراء المعجميين العرب.[89]

أضيف إلى المعجمات العربية المعاصرة من أجل مساعدة الطلبة والدارسين والأكاديميين والمثقفين من العرب وغيرهم، لمعرفة ما يطرأ على اللغة العربية من تطوّر وإنماء وإثراء من خلال توليد الألفاظ والأساليب، فالمعجم العربي الأساسي يقدّم خدمة جليلة من خلال رصد المفردات الحية الجارية على ألسنة الأدباء والعلماء والصحفيين والمبسوطة في كتبهم وأبحاثهم.

ويستهدف المعجم بدرجة كبيرة الناطقين بغير العربية ممن يمتلكون مستوى متوسطا أو متقدّما في دراستها؛ ويمكن أن يستفيد منه كذلك المتمدرسون والطلبة الجامعيون والمثقفون العرب عموما.[90]

3- أسس جمع المادة:

على الرغم من الطبيعة اللغوية للمعجم العربي الأساسي إلا أنه صار أقرب إلى الموسوعة بسبب كثرة الاستطرادات والمعلومات التخصصية التي استرسل في سردها، فقد احتوى على معلومات صوتية وصرفية ونحوية وإملائية، ووقف عند ظواهر لغوية متعددة مثل المشترك والتضاد والمعرّب والدخيل والمولّد والمحدَث، كما أنه تضمّن الحديث عن الأساليب البلاغية والقضايا العلمية والإنسانية والتربوية والتاريخية.

إن وصفنا لهذا المعجم بالطابع الموسوعي نتج من شمولية المصطلحات الجديدة التي تضمنها؛ مثل: أسماء الأعلام والقارات والبلدان والجبال والعملات النقدية وأسماء الملوك والقادة

---

[89] ينظر: محمد صالح ياسين الجبوري، "الألفاظ المحدثة في المعجم العربي الأساسي"، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد 3، ص 258

[90] ينظر: المعجم العربي الأساسي، منظمة الألكسو-مؤسسة لاروس العلمية، 1989، ص 9

والعلماء والأدباء. فهذا المعجم عمل على تعزيز طاقة الأداء في اللغة العربية حتى تصير مسايرة لمستحدثات التقنية والحضارة الإنسانية. [91]

يقول الحبيب النصراوي عن المعجم العربي الأساسي: "فرسالته أشمل، ولابد أن يكون أكثر جرأة على التجديد ومواكبة الحداثة اعتمادا على المتلقي المفترض لهذا القاموس، ممن يتعلم العربية بأن يكون بين يديه قاموس عصري فيه ما في الحياة من جدّة وتنوّع وتطوّر."[92]

4- مصادر المعجم العربي الأساسي:

بحسب ما نقله الدارس محمد خميس القطيطي في كتابه عن مقررات الندوة أنها اشترطت فيما يتعلق بالمصادر أن اللغة التي تستعمل في المعاجم، هي اللغة التي تُستَعمل في المعجم هي اللغة الفصيحة المستعملة في مختلف المجالات: القرآن الكريم، الكتب العلمية والأدبية، المقالات الصحفية، المواد المذاعة بالراديو والتلفزيون. وفي هذا الصدد يقول علي القاسمي:"كنت وزملائي في مكتب تنسيق التعريب قد جمعنا كمية كبيرة من التعابير الاصطلاحية السياقية من الصحف العربية اليومية والدوريات والكتب المدرسية وغيرها من المطبوعات المعاصرة، ورتبناها ألفبائيا في جذاذات مصنّفة."[93]

وعلى الرغم من إقرار العلماء بضرورة الأمانة العلمية والتوثيق إلا أن المعجم العربي الأساسي لم يعتن بذكر المصادر التي استقى منها مادته؛ حيث إنّه عج بالشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي وكلام الصحابة والأمثال والعبارات السياقية والكلمات المستحدثة في اللغة المعاصرة، ويؤكد بعض الباحثين أنّه اعتمد المصادر السابقة أداة ووسيلة للحصول على المادة اللغوية.

---

[91] ينظر: المصدر نفسه، ص 7

[92] ينظر: الحبيب النصراوي، قاموس العربية بين مقياس الفصاحة إلى ضرورات الحداثة، (د ط) عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، 2010، ص 19

[93] محمد خميس القطيطي، البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، ط1، دار جرير، عمان-الأردن، 2013، ص 191، 192

وحاول المؤلفون في هذا المعجم أن يتناولوا مستويات اللغة المختلفة، إذ تضمن المعجم الأساسي المصطلحات الحضارية والعلمية والتقنية والفنية؛ وأشار إلى الاستعمالات القُطرية التي تخص بعض دول العالم العربي، كما أنه وضّح المحدَث من الألفاظ والمعرّب والدخيل والعامّي وغيرها من القضايا المتصلة بطبيعة المادة اللغوية المجموعة.[94]

وقام بعض الدارسين بإحصاء الشواهد؛ فكانت النتيجة الآتية:[95]

	الشواهد	العدد
1	القرآن الكريم	2782
2	الحديث النبوي	366
3	النثر (الأمثال والحكم)	171
4	الشعر	55
5	عبارات معاصرة	16997
المجموع	–	20351

جدول إحصائي للشواهد المستعملة في المعجم العربي الأساسي

5- أسس الوضع (المنهج):

التزم المعجم العربي الأساسي بقواعد الصناعة المعجمية الحديثة، وإذا أردنا ضبط أهم الأسس التي قام عليها منهج الوضع في هذا المعجم نذكر ما يأتي:

- رُتِّبت مواد المعجم أو الجذور التي يعتمد عليها في أبواب بعدد حروف الهجاء بحسب حرفها الأوّل، ثمّ رُتّبت مواد كل باب وفقا للحرف الثاني فالثالث، واعتمد في ذلك تسلسل الحروف الهجائية الألفبائية (ا، ب،ت... ي).

- أُدرج الفعل الثالث المجرّد حسب الترتيب الآتي: فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ، ثمَّ تلتْهُ الأفعال الثلاثية المَزيدة بحرف، فالمزيدة بحرفين، فالمزيدة بثلاثة أحرف. وأُدرِجت على التوالي الأفعال

[94] ينظر: حنان أونيس وعارف غريبي، "المعجم العربي الأساسي-دراسة في آليات الجمع والوضع"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة تبسة-الجزائر، العدد:7، المجلد: 1، فيفري 2022، ص 14، 17

[95] ينظر: محمد صالح ياسين الجبوري، "الألفاظ المحدثة في المعجم العربي الأساسي"، ص 265، 266

المزيدة بالتضعيف، فالمزيدة بألف، فالمزيد بالهمزة (وفّى، وافى، أوفى) من الفعل (وَفَيَ). أما الرباعي فأُدرج حسب تسلسل أحرف، ثم تلاه المزيد بحرف فالمزيد بحرفين.

- رُتِّبت الأسماء المبنية والمعرَبة حسب تسلسل أحرفها.
- أُدرِجت مصادر الأفعال مع أفعالها وذُكرت منفردة زيادةً في التوضيح.
- لم يضمّن المعجم جميع أوزان الأفعال والمصادر والمشتقات والجموع، بل اقتصر على الشائع منها.
- عندما يكون للكلمة أكثر من معنى، تُرتّب المعاني متسلسلة ومرقَّمة.

وفضلا عمّا سبق اعتمد المعجم الأساسي نظام الجذرية، حيث يردُّ المزيد إلى المجرد والمقلوب إلى أصله، والمصدر إلى فعله، والحرف المحذوف إلى أصل وضعه. [96]

الرقم	الرمز	المعنى في المعجم
1	ه	هجري.
2	م	ميلادي.
3	مص	مصدر.
4	مف	مفرده/ها.
5	ج	جمعه/ها.
6	ج.ون	جمع مذكر سالم منه.
7	ج.ات	جمع مؤنث سالم منه.
8	ج ج	جمع الجمع.
9	مذ	مُذكَّره/ ها.
10	مؤ	مؤنَّثه/ ها.
11	مج	لفظ أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة
12	مو (مولَّد)	لفظ عربي استعمل قديما، وأعطي معنى جديدا بعد عصر الرواية.
13	مح (محدَث)	كلمة عربية جملت معنى جديدا في العصر الحديث.

جدول لأهم الرموز المستعملة في المعجم العربي الأساسي

[96] ينظر: محمد صالح ياسين الجبوري، "الألفاظ المحدثة في المعجم العربي الأساسي"، ص 261 وما بعدها.

6- نقد عام للمعجم العربي الأساسي:

على الرغم من الرؤية التجديدية والإمكانيات المسخرة التي وضعت لتصنيف المعجم الأساسي إلا أنّ هناك عدة مؤاخذات سجّلها العلماء في هذا المعجم، وقد ارتبطت بركني الصناعة المعجمية (جمع المادة والمنهج)، ومن أهم هذه المؤاخذات نذكر: [97]

أ-جمع المادة:

- اشتمال المعجم على ألفاظ ليست من اختصاص المعجم اللغوي.
- تكرار المصدر في مدخل مستقل.
- إيراد الاسم والمصدر وبعض المشتقات دون ذكر الفعل.
- إهمال بعض المواد.
- ذكر بعض الأفعال وإهمال أخرى في المادة نفسها.

ب-ترتيب المادة:

- تكرار المداخل في موضعين من المعجم.
- عدم اتّباع منهج معين في ترتيب المداخل المركبة والمعقدة.
- إيراد بعض الألفاظ تحت كامل حروفها دون تجريد.
- وضع الألفاظ الأعجمية من الأسماء تحت أفعال مشتقة منها.
- وضع الألفاظ الدخيلة تحت جذور وهمية.

ج-شرح المعنى:

- إهمال بعض المعاني الأساسية لبعض الكلمات.
- وجود بعض الغموض والقصور في شرح بعض الكلمات.

خلاصة:

[97] ينظر: محمد بن نافع المضياني العتري، "قراءة نقدية في المعجم العربي الأساسي"، ص 384 وما بعدها.

إنّ هذه المؤاخذات التي سجّلها العلماء لا تنقص أبدا من قيمة هذا السفر العظيم، لأنّ سعة العربية وامتداد دلالة ألفاظها أكبر من أن يحيطه مصنَّف، كما أنّ المعجم محاولة لضبط اللغة في سكونها وحركتها، في وضعها واستعمالها، في انعزالها وانفتاحها، لذا يبقى القصور في كل عمل معجمي واردا.

المحاضرة الرابعة عشر: المعجم العربي والحاسوب

تمهيد:

لقد شهدت العقود الأخيرة تفاعلا كبيرا بين الحاسوب واللغة، نظرا لتربّعهما على أجهزة التواصل والاتّصال والتقائهما في تخصصّ مستقل هو اللسانيات الحاسوبية، ويُعنى بدراسة علمية للغة الطبيعية من منظور حاسوبي، وهذه الدراسة لا يمكن أن تتم إلاّ ببناء برامج حاسوبية لأنظمة اللغات البشرية، من خلال تقييس ومحاكاة نظام الدماغ البشري لنظم عمل الحاسب الآلي.[98]

من هذا المنطلق ومسايرً لهذه التحوّلات تعالت الأصوات المنادية بضرورة وضع المعجم الإلكتروني أو الرقمي.

1- المعجم الإلكتروني: تاريخه وأهم مكوناته

المعجم الإلكتروني هو نسخة حاسوبية معدلة من النسخة الورقية، فهو يتكون من عدد كبير من المداخل يحتوي كل واحد منها على المعلومات التي يمكن تجميعها حوله. تختلف هذه المعلومات من معجم إلى آخر حسب الأهداف التي بني من أجلها وأصناف المستخدمين المستهدفين.

وقد بدأ الاهتمام بالمعاجم الإلكترونية منذ منتصف القرن الماضي؛ حيث اقتصر في البداية استعمال هذه المعاجم كموارد لغوية للتحليل الآلي للغات الطبيعية على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي، فكانت المعاجم بمثابة قواعد بيانات تحتوي على معلومات مشفرة لا يفهمها إلا البرنامج الذي يستغلها. وقد تطورت وتنوعت هذه المعاجم من حيث المحتوى وكذلك من حيث الهيكلة لمواكبة تطور تطبيقات المعالجة الآلية للغات الطبيعية التي تستغلها مثل: تقطيع الجمل، تحليل النصوص واسترجاعها، البحث عن المعلومات، التدقيق الإملائي، التلخيص الآلي

[98] ينظر: دنيا باقل، "اللسانيات الحاسوبية –مطارحات نظرية"، مجلة الدراسات الأكاديمية، المركز الجامعي، آفلو، الجزائر، مج 2، ع2، 2020، ص 2

للوثائق والترجمة الآلية. فإذا أخذنا على سبيل المثال المعجم المصمم للتدقيق الإملائي نجده يختلف تماما عن المعجم المصمم للتحليل النحوي. فالأول يقتصر على قائمة كلمات اللغة، والثاني يستوجب تمثيل المعلومات الصرفية والنحوية (مثل: قسم الكلم، التعدية واللزوم، أدوات التعدية،...) بالنسبة لكل مدخل.[99]

2- أهداف المعجم الحاسوبي:

من أهداف هذا المعجم سواء أكان أحادي اللغة أو ثنائيها:

- شرح النصوص العربية للمتعلمين؛ كقصيدة من الشعر أو نص نثري؛ إما على هيئة مفردات ومعان، وإما على هيئة جمل وعبارات.

- ترجمة النصوص الأجنبية، وكأنه نسخة حاسوبية للترجمة اللغوية، مع مراعاة أن تكون العملية تبديلية بين اللغتين

- تحويل المكتوب إلى منطوق، فمعجم العربية حتى اليوم ليس فيه تطبيق لفظي للأداء اللغوي المكتوب، وهو أمر أساسي في تقريب اللغة من المتعلم؛ سواء أكان من أبنائها، أم من الناطقين بغيرها.

3- خصائص المعجم الإلكتروني:

من خصائص المعجم الإلكترونّي تحقيقه لما يلي:

- الشمول: أي يشتمل على جميع الوحدات المعجمية للغة مما يُجمع من النصوص يتم اختيارها على أساس درجة شيوعها فِي نصوص عربية معاصرة.

- الانتظام والاطّراد :وهما شرطان ضروريان بشكل كبير في المعجم المقترح للتطبيقات الحِاسوبية.

- الوضوح والدقة: وخاصة إذا كان الهدف هو المعالجة الآلية للغة؛ حيث إنّ الحاسوب يعتمد على ما تزوده به من بيانات نظرا لفقدانه القدرة على التخمين والحدس.

---

[99] ينظر: عبد المجيد بن حمادو، "المعجم العربي الإلكتروني- أهميته وطرق بنائه"، ص 289 وما بعدها، موقع: https://arabic.jo/res/seasons/29/29-8.doc.، تاريخ التصفح: 2023/01/14، التوقيت: 21:17

– قابلية التوسع والتعديل: إن من حسنات العمل الحاسوبي إمكانية التعديل المتاحة والتِي تعمل على النمو الدائم للمعجم، مما يجعل قابلية التوسع شرطا فِ المعجم المقترح.[100]

4- أسس وضع المعجم الحاسوبي:

يعتمد وضع هذا المعجم على أساس أن الحاسوب قادر على:" تخزين كم هائل من المعلومات على الشابكة أو على الأقراص الليزرية، فضلا عن قضية الاستيعاب الضخم؛ إذ تقدم تقنيات الحاسوب إمكانات واسعة تسهل عمليات البحث، وتتيح فرصة إيجاد ما نريد بسرعة فائقة؛ فهناك البحث عن كلمة أو عن جزء من كلمة أو عن الوسائل المستخدمة في عرض المادة الموسوعية كالصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة.

وباستغلال قدرة الحاسوب يمكن تحقيق العمليات الآتية:

– إجراء الإحصاءات الملائمة لتتبع الكلمات كثيرة الدوران في الاستخدام، ومعانيها كثيرة الشيوع؛ إذ تتفق الصناعة المعجمية الحديثة على أن كلمات المداخل هي مفردات اللغة، طبقًا لما يظهر ببحث الواقع اللغوي، وليس بالنسخ من المعاجم السابقة؛ وذلك بالاعتماد على المناه التعليمية، والمواد البحثية المتخصصة، والجرائد ومواد التلفزة الفصيحة أو الشبكة، وكل النصوص التي تؤلف في اللغة، وإن كانت محدودة الاستخدام.

– إيجاد الأطر التي تربط المفردات بعد تحديد الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه؛ فاستخدام كلمة" لسان" يمكن أن يذهب إلى معان كثيرة؛ لا تحدد دلالاتها إلا بتحديد الحقل الذي تنتمي إليه؛ فيمكن أن ينظر إليها مفردة أو مركبة مع اسم آخر، كما ينظر إلى المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.[101]

---

[100] ينظر: محمود إسماعيل صيني، نحو معجم عربي للتطبيقات الحاسوبية؛، ضمن كتاب: استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، إعداد :محمد الحناش، سلسلة الندوات، مج1، 1993م، ص 77

[101] ينظر: صفاء الشريدة ومصطفى حيادرة، "المعجم الحاسوبي أحادي اللغة–حقيقته ومصادره وآفاق استخدامه"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد: 12، العدد:1، 2015، ص 281، 282.

5- أهمية حوسبة المعجم العربي:

عدّ محمود فهمي حجازي حوسبة المعجم من أهم مجالات اللسانيات الحاسوبية وأكثرها تلبية للمتطلبات العلمية والثقافية في الدول المتقدمة في العالم المعاصر. إذ "يقدم الحاسوب خدمات كبيرة للبحث اللغوي والأدبي من خلال المعاونة في إعداد معجمات المدونات، والمقصود بمعجمات المدونات كل الأعمال المعجمية التي تقوم على الإعداد المعجمي لمجموع الكلمات الواردة في نص محدد." وتتجلى أهمية الحاسوب في صناعة المعجم فيما يلي: [102]

- التعرّف الحروف والكلمات آلياً.
- تخزين المادة.
- ترتيب المادة طبقاً للنظام المطلوب.
- استرجاع المادة أو بعضها.
- استكمال أجزاء من المادة أو من الشرح.
- تعديل بعض المعطيات أو حذفها.
- النقل المباشر إلى المطبعة.
- تحديد المعجمات بسهولة.
- الحصول على أجزاء محددة من داخل المادة المخزونة لبحثها.

وحدّد حجازي فوائد حوسبة المعجم الأخرى في المجالات التالية:

* بنك المعطيات اللغوية يتجاوز تخزين الكلمات إلى النصوص:

- يقوم على الحاسوب في كل العمليات المذكورة (في تقصي أهمية الحاسوب في صناعة المعجم).
- يخزن النصوص كاملة.

[102] ينظر: محمود فهمي حجازي، "المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بحوث ضمن ندوة خاصة بالانتهاء من طباعة وتحقيق معجم تاج العروس،الكويت، فيفري2002، ص18.

- يفيد في تعريف سياقات الاستخدام.

- في دراسة الأبنية الصرفية والتصريفات.

- في دراسة العلاقات النحوية بين المفردات.

في دراسة مستويات الاستخدام: علمي / صحافي/ رسمي/ ودي...إلخ.

*بنك المصطلحات شكل من أشكال الحاسوب يقتصر على المصطلحات وما يتصل بها:

- يخزّن المصطلحات مصنفة طبقاً للتخصصات العامة والدقيقة.

- يذكر المصطلح ومقابلة بلغة أخرى أو أكثر من لغة.

- يذكر من المصطلح تعريفاً له.

- يمكّن من صنع معجمات المصطلحات وتجديدها وطبعها بسهولة.

-عاون المترجمين المتخصصين بتقديم المصطلحات لهم.

ـــ تكون الإفادة من البنك عن طريق طرفيات Terminal أو بطبع المصطلحات على قرص مدمج.CD

وأضاف حجازي فائدة أخرى للحاسوب في مراحل صناعة المعجم لدى متابعة نمو المفردات وتكوّن التراكيب في اللغات العالمية الكبرى مما يتيح لصناعة المعجمات بعد ذلك المساهمة في إحداث نهضة حقيقية في سياق ثقافي مجتمعي.

6- أهم التقنيات المستعملة في إعداد المعجم الحاسوبي:

*الماسح الضوئي: يقرأ النصوص من الورق المطبوع؛ الاعتماد على الأشكال النمطية المضاءة والقائمة على الصفحة مثل، تُطبّق طرائق تعرفِ المحارف ضوئي لمطابقة المحارف. وبهذه الطريقة يمكن إدخال النصوص، مادة المعجم، وتنسيقها بالطريقة المناسبة التي تتناسب مع الشكل الع ام فيه، بما يتيح إدخال مادة كبيرة جدا دون جهد كبير.

*محركات البحث في الإنترنت: وهي برامج تبحث عن كلمات مفتاحية في الملفات والوثائق الموجودة على الويبWeb، وفي المجموعات الإخبارية؛ من أمثلتها: محرك البحث في Googleو Yahoo وتتمثل هذه الكلمات المفتاحية في المفردة التي يراد بيان معناها.

*محركات البحث في المعجم: هي نوعان

- برامج معالجة النصوص: وهي برامج تطبيقية لإنشاء الوثائق المبنِية على النصوص وتداولها. تقدم معالِجات النصوص تسهيلات في تحرير الوثائق كتغيير نوع الحروف وحجمها ولونها، وتخطيط الصفحات، وإزاحة الفقرات. وبعضها يوفّر أيضا تدقيقا إملائيا، ويعرض مرادفات للكلمات، ويظهر نوافذ متعددة على الشاشة .

- برامج معالجة المعطيات: تتناول كلّ ما يتصل بتحصيل المعطيات، وتخزينها، وتمثيلها، وتحويلها للحصول على النتائج المطلوبة. وتتضمن المعالجة عمليات من مثل: التصنيف، والفرز، والتسجيل.[103]

7- مشكلات حوسبة المعجم العربي:

لم يكن استيعاب الحاسوب للغة العربية وغيرها من اللغات أمرا هيّنا خصوصا أنه نشأ في بلغة إنكليزية وتطوّر بها، لكن بفضل جهود الدارسين العرب تمّ إدخال اللغة العربية للغات البرمجة، وقطعت حوسبة اللغة العربية شوطا لا بأس به. لكن بقيت بعض المشكلات التي تواجه بناء المعجم العربي الرقمي وحوسبة المعجم، ومن هذه المشكلات:

- قضايا حدود الفصاحة و درجات السلامة النحوية وامتداداتها في اللغة العربية.
- التغيرات الدلالية وصعوبة تقييد المعنى ورحلته بين الوضع والاستعمال.
- فوضى وضع المصطلحات بين الدارسين العرب.
- عدم اعتماد التقنيات المعاصرة.[104]

[103] ينظر: صفاء الشريدة ومصطفى حيادرة، "المعجم الحاسوبي أحادي اللغة-حقيقته ومصادره وآفاق استخدامه"، 288.

8- الحلول المقترحة:

لقد أظهرت دراسة حواسبة المعجم العربي أن المشكلات اللغوية والتقنية الناجمة عن هذه الحوسبة كثيرة بالنظر إلى خصوصيات اللغة العربية وتراثها العريق والثرّ من جهة وأهمية تحديثها، ولاسيما معجمها من جهة أخرى سبيلاً لصون الذات وتثمير معطياتها التاريخية والوجودية باللغة أداة لسلطة المعرفة في صوغها الجديد. ومن المفيد أن نورد بعض الحلول لهذه المشكلات:

أ. تطوير عمل المجامع اللغوية لمواجهة هذه التحديات والشروع في البرمجيات لوضع إطار تقانة المعلومات من منظور اللغة العربية وإقامة النماذج اللغوية وتحليل فروعها المختلفة في ميادين الصرف الحاسوبي و النحو الحاسوبي والدلالة الحاسوبية والمعجمية الحاسوبية وعلم النفس اللغوي الحاسوبي والتاريخ اللغوي لحاسوبي للمواءمة بين المنظومات البرمجية وطبيعة اللغة العربية.

ب. مجاوزة الحال السائدة التي تفرّق بين الحاسوبيين واللغويين العرب، فلا يمكن وضع البرمجيات المنشودة دون الاستناد لمعرفة لغوية صرفية وصوتية ونحوية ودلالية وتركيبية، وقبل ذلك معرفة لغوية تاريخية للإحاطة بجوانب الاشتقاق والنحت والمجاز وما يندرج في مكونات التمثيل الثقافي من جهة، وبجوانب الأصيل والدخلي والثنائيات المتعددة المشار إليها في البحث من جهة أخرى.

ج. مجاوزة الأطر النظرية لحوسبة المعجم التي مازالت متوقفة عند الجمع المعجمي الذي يراعي عمليات تفعيل النظم الإشارية والرمزية والدلالية للكلمة في نسيجها التركيبي والمجازي والتاريخي التي تنفع في تثمير معطيات الحوسبة في النص الممنهل أو النص المرفل من أجل الاستعمال المعجمي المتعدد.

د. تطوير آليات الاشتغال المعجمي في مجالاته المختلفة مما يستدعي تشكيل فرق عمل من اللغويين والحاسوبيين من أجل معجم عربي جديد يقوم على توسيع فروع المعجم لئلا تقتصر على شرح المفردة في حال معينة والعناية بمجالات التوليد المصطلحي.

---

[104] ينظر: عبد الله أبو هيف، "مستقبل اللغة العربية-حوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللغوية والتقنية أنموذجا"، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد: 10، 2004، ص 129 وما بعدها.

هـــ. الاشتغال اللغوي في مجالات تيسير النحو العربي نحو تقعيده وقوننته وذكر ما يخرج عن هذه القواعد والقوانين أو ما يختلف عنها في جانب فرع المعجم التاريخي إزاء أصل الوضع وأصل القاعدة والأخذ بموقف النحاة من القراءات القرآنية والاستشهاد بالشعراء أو الحديث النبوي.. إلخ. ولابد من التواضع على هذه القواعد والقوانين تفعيلاً لحوسبة المعجم العربي وتوظيفاً لخصوصيات اللغة العربية التي تندعم بالنحو وبسيرورة تقانات حوسبته للإجابة على نماذجه دون عسر مثل النحو التوليدي والتحويلي ونحو الحالات الإعرابية.. إلخ، ولا تنطبق هذه النماذج على نحو اللغة العربية، لأن نحوها يعتمد أساساً على خصوصيات قواعد الاستصحاب وامتدادها إلى العلاقات البلاغية والصرفية مما يشكل النحو العلائقي في مثل هذا الجانب.

و. العناية بالفروق الدلالية التي تسعف هندسة اللغة وإثراء حوسبتها بمستويات الدلالة وسياقات تعبيرها المجازية وسواها.

ز. أخذ اللغويين والحاسوبيين المشتغلين بوضع معجم لغوي عربي جديد بعلم اللسانيات أو علم الدراسات اللغوية الحديثة لدى وضع البرمجيات، وأن تستند إلى معرفة لغوية بالنظرية اللسانية الحديثة لدى تحليل بنية اللغة العربية، وأن تتحالف هذه المعرفة مع كفاية لغوية نافعة في ميادين الإشتغال على التوليد اللغوي.[105]

خلاصة:

إنّ هيمنة الرقمنة في مختلف وسائل الاتّصال وتزايد استثمار الذكاء الصناعي في توصيف اللغات تنظيرا وتطبيقا، علما وتعليما يجعلنا نقرّ بضرورة إيلاء المعجم الرقمي للغة العربية أهمية قصوى، من خلال الاستعانة بأحدث البرامج والتطبيقات، وتقديمه بصورة جذابة وبطريقة وظيفية. لكن لا ينبغي أن يُفضي بنا التأكيدُ على ضرورة حوسبة المعجم العربي أو تأليف

[105] ينظر: عبد الله أبو هيف، "مستقبل اللغة العربية-حوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللغوية والتقنية أنموذجا"، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد: 10، 2004، ص 151 وما بعدها.

المعجم الرقمي إلى الانتقاص من المعجم الورقي أو إلغائه كلّيّا، فنحن بحاجة إلى المعجمين على أن يستجيبا لمعطيات الحاضر لا أن يقبعا في التقليد والاجترار.

خاتمة

لقد راعينا في هذه الدروس الجانب التعليمي إلى حدّ كبيرا، فحاولنا التقيّد بمقترح الندوة الجهوية فيما يتعلق بمفردات المادة، وراعينا بالتّدرج في عرض المعلومة، مع الحرص على بسط أهم المعلومات المتعلقة بالمعجمية والتي تفيد الطالب في مرحلة السنة الأولى ماستر تخصص اللسانيات، واجتهدنا في الالتزام بالدقة في الشرح، والمزاوجة بين النقل والاستدلال، والتحليل التمثيل، وأملنا كبير في أن تسدّ نقصا في تلقّي مادة المعجمية. ولعل أهمّ ما نختم بهذه الدروس هو بعض الملاحظات والاقتراحات التي سجّلناها ونحن نُعدُّ هذه الدروس:

– المعجمية علم وظيفي بحاجة دائمة إلى التجدّد والتطوّر، وليست سردا تاريخيا لحياة الأشخاص أو قراءة بطاقة لكتاب.

– صناعة المعاجم تجاوزت العمل الفردي والجهد اليدوي والرقمي إلى أحدث مخرجات الذكاء الصناعي، وهو ما نفتقر إليه.

– المعاجم العربية القديمة ثروة هامة وأرض خصبة لاستنباط نظريات تخدم اللغة العربية في تحدياتها المعاصرة، نذكر على سبيل المثال مبدأ المستعمل والمهمل عند الخليل، ونظرية الاشتقاق الكبير في المقاييس، الحقيقة والمجاز في معجم أساس البلاغة، قضية الحقول والدلالية والانتقال من العام للخاص في مخصص ابن سيده.

– المعجم عموما يقوم على ثنائية الجمع والوضع؛ وقد التزمت جلّ المعاجم القديمة بالإطار الزماني والمكاني لعصر الفصاحة بالنسبة لمبدأ جمع المادة اللغوية، على حين اختلفت في مبدأ الوضع؛ فتوزّعت في المنهج المعتمد في الترتيب على أربع مدارس (صوتية/ألفبائية تدويرية/ألفبائية عادية/تقفية).

– كان هناك هاجس للتيسير يراود صنّاع المعاجم، وقد بدا ذلك من خلال الضبط بالشكل، والتنويع في الشرح، لكنّ لم يكن كافيا مع الإصرار على لغة القدامى في باب الاستشهاد.

– اكتفاء المجامع ومكاتب التعريب بتوليد المصطلحات وصياغتها دون وجود إرادة قوية لفرضها وآليات عملية لتسريع نشرها حال دون وجود تأثير هذه المؤسسات في الواقع العلمي العربي

– وجود بعض المعاجم العربية الواعدة مثل معجم الدوحة ومعجم الشارقة وموقع العنقاء ومشروع الذخيرة العربية (لو يكتب له الاستمرار) قدّم خدمات جليلة للباحث العربي في مجال المعاجم، وقد استعانت بالحاسوب والذكاء الصناعي.

– المعجم الرقمي العربي بحاجة إلى علماء في الحاسوب، يتقنون اللغة العربية،وعلماء في المعجمية وفن صناعة المعاجم حتى يتمكّنّ من تقديم المُنتظَر منه سواء للناطقين باللغة العربية ولغيرهم.

المصادر والمراجع:

- المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم

أولا: الكتب باللغة العربية

1.إبراهيم السامرائي، سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس، مطبعة المعارف، بغداد-العراق، 1968

2.أحمد رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، مصر، 2001.

3.أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط1، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 1971.

4.أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2009.

5.أسعد محمد علي النجار، المعجمات العربية-دراسة وصفية تحليلية، ط1، دار الرضوان، عمان، 2016.

6.إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.

7.بوجادي خليفة، محاضرات في علم الدلالة، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.

8.التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الجزء الأول، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت-لبنان، 1996.

9.الحبيب النصراوي، قاموس العربية بين مقياس الفصاحة إلى ضرورات الحداثة، (د ط) عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، 2010.

10. حسين نصار، المعجم العربي، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1980.

11. حكمت شكلي، تطور المعجم العربي من القرن التاسع عشر حتى عام 1950- دراسة، تحليل، نقد، ط1، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2002.

12. ابن خلدون عبد الرحمن، مقدّمة ابن خلدون، ج:3، تح: علي عبد الواحد وافي، ط7، دار نهضة مصر، 2014.

13. الزبيدي مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد السلام هارون، وزارة الإرشاد والأبناء، الكويت.

14. السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد الله بك وأخرين، ط3، مكتبة التراث، القاهرة.

15. عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية، دار الفكر العربي، مصر.

16. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء-المغرب،1985.

17. عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي-نماذج تحليلية جديدة، ط2، دار توبقال، الدار البيضاء، 1999.

18. علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة لبنان-ناشرون، لبنان، 2009.

19. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، ط2، السعودية، 1991.

20. علي القاسمي، علم المصطلح-أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان-ناشرون، صائغ، ط2، لبنان، 2008.

21. عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم.

22. الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتقديم عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

23. فيشر أوجست، المعجم اللغوي التاريخي، ط1، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة-مصر، 1967.

24. محمد خالد الفجر، "إرهاصات المعجم المختص المعاصر في التراث العربي-التلاقي والاختلاف"، ضمن كتاب المعجم العربية-قضايا وآفاق، إعداد منتصر أمين عبد الرحيم وحافظ إسماعيلي علوي، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2014.

25. محمد خميس القطيطي، البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، ط1، دار جرير، عمان-الأردن، 2013.

26. محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، ط2 دار الغرب الإسلامي، تونس، 1986.

27. محمود إسماعيل صيني، نحو معجم عربي للتطبيقات الحاسوبية؛، ضمن كتاب: استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، إعداد :محمد الحناش، سلسلة الندوات، مج1، 1993.

28. محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

29. المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة كمال حسن مرعي، ط1، دار المكتبة العصرية، صيدا-بيروت،

30. المعجم العربي الأساسي،ط1، منظمة الألكسو ومؤسسة لاروس العلمية، 1989.

31. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، مادة (ع ج م)،

32. فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية-موضوعات وألفاظا، ط1، دار الولاء، مصر 1413ه-1992

33. يوسف عيد، النشاط المعجمي في الأندلس، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992.

ثانيا: الكتب الأجنبية:

34. Cristien Boyton et Xavier Mignot, initiation a la semantique du language, edition Nathan, France, 2002

ثالثا: المجلات والدوريات:

35. إبراهيم بن مراد، "المصطلحية وعلم المعجم"، **مجلة المعجمية**، العدد:08، تونس، 1992.

36. إبراهيم بن مراد، "مشاكل الترتيب في المعجم العام العربي الحديث-تطبيق في المعجم الوسيط"، مجلة المعجمية، -تونس، ع 3، 1987

37. إبراهيم بن مراد، "مقدمة لنظرية المعجم"، **مجلة المعجمية**، العدد: 09، 10، تونس، 1993، 1994،

38. إبراهيم بن مراد، المعجم بين التنظير والتطبيق، ضمن محاضرات كرسي مارغريت وايرهاوزر، الجامعة الأمريكية، بيروت-لبنان، 2009

39. حنان أونيس وعارف غريبي، "المعجم العربي الأساسي-دراسة في آليات الجمع والوضع"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة تبسة-الجزائر، العدد:7، المجلد: 1، فيفري 2022.

40. صفاء الشريدة ومصطفى حيادرة، "المعجم الحاسوبي أحادي اللغة-حقيقته ومصادره وآفاق استخدامه"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد: 12، العدد:1، 2015.

41. عبد الله أبو هيف، "مستقبل اللغة العربية-حوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللغوية والتقنية أنموذجا"، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد: 10، 2004.

42. عوجان عائشة، "تعليمية المعجم-مفاهيم أساسية"، مجلة العربية، الجزائر، العدد: 07ـ

43. محمد بن نافع المضياني العنزي، "قراءة نقدية في المعجم العربي الأساسي"، مجلة جامعة الإمام، السعودية، العدد: 52، شوال 1426

44. محمد صالح ياسين الجبوري، "الألفاظ المحدثة في المعجم العربي الأساسي"، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد 3

45. محمود فهمي حجازي، "المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بحوث ضمن ندوة خاصة بالانتهاء من طباعة وتحقيق معجم تاج العروس،الكويت، فيفري2002.

رابعا:رسائل الدكتوراه:

46. بلال العفيون، "الجهود الجماعية والعمل المعجمي الحديث-دراسة مقارنة بين المعجم الوسيط للمجمع المصري ومعجم لاروس الفرنسي"، رسالة دكتوراه (مخطوط)، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ورقلة، 2019/2018

خامسا: مواقع النت:

47. أحمد الخاني، وظائف المعجم، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العامية/http://www.m-a-arabia.com، تاريخ النشر: 20-12-2016. تاريخ التصفح: 04-10-2022

48. "ترتيب الحروف الأبجدية"، موسوعة كله لكwiki.kololk.com، تاريخ التصفح: 08-10-2022، التوقيت: 10:55

49. "تعريف الشاهد في القانون"، الموقع محاماة نت -
www.mohamah.net/law/، تاريخ النشر: 12-10-2019، تاريخ التصفح: 21-09-2022، التوقيت: 10:24

50. الدليل المعياري للتحرير المعجمي/ معجم الدوحة التاريخي- ،
https://www.dohadictionary.org/standard-guid، تاريخ التصفح: 2022/11/03، التوقيت: 21:47.

51. "المعجم العربي الإلكتروني- أهميته وطرق بنائه عبد المجيد بن حمادو، "، موقع: https://arabic.jo/res/seasons/29/29-8.doc، تاريخ التصفح: 2023/01/14، التوقيت: 21:17

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	
1.المعجمية وصناعة المعاجم	
2.المصطلحية	
3.مصطلح المعجم في الدراسات العربية والغربية	
4.مراحل تطوّر المعجم الإنساني	
5.أنواع المعاجم (الألفاظ والمعاني)	
6.أنواع المعاجم 2 (المختصة)	
7.نقد المعاجم العربية	
8.وظائف المعجم اللغوية والحضارية	
9.مناهج الترتيب المعجمي	
10. الخطوات الإجرائية لصناعة المعجم (1)	
11. الخطوات الإجرائية لصناعة المعجم (2)	
12. المؤسسات المعجمية الغربية (لاروس)	
13. المعجم الأساسي–الجامعة العربية	
14. المعجم العربي والحاسوب	
الخاتمة	
المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	